مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب ودور الجامعة المقترح في مواجهتها

د/ عادل محمد الصادق
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة أسوان

د/ شيرين حسن محمد
مدرس أصول التربية
كلية التربية – جامعة أسوان

المستخلص

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى استطلاع أو معرفة مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعى بجامعة أسوان، واكتشاف توجهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان نحو دور الجامعة لمواجهة هذه الظاهرة، لذلك تم استخدام المنهج الوصفي لجمع البيانات باستخدام مقياس مستوى الوعى بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية (من إعداد/الباحثين)، واستبيان دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية (من إعداد/الباحثين)، وتم اختيار عينة من الشباب الجامعي بلغ عددها ٣٥٤ شاباً وشابه شاملة الدراسات العليا لمعرفة مستوى الوعي، وعينة من أعضاء هيئة التدريس لمعرفة دور الجامعة بلغ عددها ١٠٥ عضو هيئة تدريس؛ حيث أسفرت النتائج عن مستوى منخفض من الوعي لدى الشباب الجامعي كما أسفرت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين أو بين الطلاب والدراسات العليا أو الأعلى والأقل في العمر الزمني في مستوى الوعي لديهم، كما أسفرت النتائج عن مجموعة من الأدوار الوقائية والتوعوية والتربوية للجامعة لمواجهة هذه المشكلة، وفي ضوء هذه النتائج تم اقتراح بعض الآليات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات الرقمية، مستوعى الوعي النفسي، دور الجامعة.

مقدمة

تمثل شبكة الإنترنت وجه المجتمع المعلوماتى الجديد بما تنشره من قيم وعادات وتقاليد وثقافة خاصة، حيث لم يشهد العالم في العصر الحديث تطوراً تكنولوجياً تدخل في أعماق المجتمع وحمل معه بوادر تأثير اجتماعي وتطور حضاري وغزو ثقافي مثل الإنترنت، كما لم تنل وسيلة من وسائل نقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته الإنترنت من سرعة في الانتشار والقبول بين الناس، وعمق التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم وتوجهاتم ومستوياتهم، وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها ويمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمانية.

فيعد الإنترنت من أهم الوسائل تأثيرا في البشرية وقبولا بين أوساطها، فقد أصبح أيضاً من أهم وسائل نقل ونشر المعلومات، فتبادل كميات هائلة من المعلومات والبيانات بأشكالها المختلفة (نصوص – صور – أصوات – أفلام.... الخ) بين أجهزة الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم لتسبح في خضم الفضاء التخيلي تمنح لمن يشاء ما يشاء، جعلت من الإنترنت أكبر وأخطر وأعظم الاختراعات البشرية، كما أن الاستخدام المتنامي لتطبيقات الإنترنت ومن أهمها البريد الالكتروني ومواقع الويب ومواقع التواصل الاجتماعي أعطي ً لهذه التقنية الحديثة بعداً يجعل من الصعوبة الاستغناء عنها أو استبدالها، فالوصول للمعلومات وسرعة تبادلها بصرف النظر عن المكان أو الزمان هو العامل الحاسم في بيان أهمية وقوة هذه التقنية (أبو سريع أحمد، ٢٠١٠، ٢).

حيث أن سهولة استعمال هذه التكنولوجيا التي لا تتطلب قدراً عالياً من المهارة قد زادت من عدد المستعملين لهذه الشبكة، مما دفع مروجي وبائعي المخدرات إلى فتح متاجر الكترونية لتسويق المخدرات والعقارات المهلوسة والمخدرة، إلا أنه لم يقتصر الأمر على ذلك حيث يلاحظ بروز ظاهرة جديدة على مستوى الاستعمال التكنولوجي للتقنيات الرقمية المتمثل في ايجاد مخدرات وعقاقير إلكترونية.

وتدخل التطبيقات الرقمية في تكوين هذا النوع من المؤثرات أو مايسمى بالمخدرات الرقمية Digital Drugs، فالمخدرات الرقمية لا يتم الترويج لها وبيعها عبر شبكة الانترنت؛ بل إن التكنولوجيا الرقمية هي عنصر أساسي في تكوين هذه المؤثرات الصوتية التي تؤثر على العقل البشري محدثة آثاراً نفسية تماثل ما تحدثه المخدرات الحقيقية.

وبذلك يكون إنتاج المخدرات أصبح لا يقتصر على الطرق التقليدية بل تعداه إلى انتاج المخدرات الرقمية، التي تقوم على تغذية الدماغ بموجات صوتية معينة، باستخدام سماعات الرأس لإيصال إشارات من الموجات الصوتية ذات النمط الواحد إلى الأذن، تعمل على إحداث تغييرات معينة في الدماغ، بشكل يساعد المتلقي لها على الوصول إلى مرحلة النشوة في ذروتها، والتي تماثل تعاطي جرعة من الكوكائين، أو الأفيون، أو الماريجوانا من المخدرات التقليدية(عمر محمد، ٢٠٠٤، ٣٣).

ويعتقد أن بداية ظهور هذا النوع من المخدرات كان في مدينة "أوكلاهوما" في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشر عبر وسائل الإعلام خبر مؤداه أن عدداً من الطلبة ظهرت عليهم أعراض النشوة والتعاطي، رغم أنهم لم يتعاطوا المخدرات، وبدأت المخدرات الرقمية تنتشر من خلال تداول الوسائل الإعلامية لها، ثم ظهرت بعد ذلك العديد من المواقع التجارية المتخصصة، التي تمتلكها بعض الشركات وتعمل بالتعاون مع متخصصين على إنتاج مثل هذا النوع من المخدرات، والترويج لها عبر مواقع الانترنت (خالد كاظم، ٢٠١٦، ٥).

وأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية إلقاء الضوء على هذه الظاهرة لعلاجها والحد من انتشارها، من خلال تطبيق توعية مبتكرة تتلاءم مع الشباب، ومن خلال تحفيز المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة- نظرا لأهمية الفئة العمرية التي تتعامل معها- لأداء دورهاعلى أكمل وجه تجاه الحد من انتشار هذه الظاهرة (ابراهيم داود، ٢٠١٦، ١٥).

ومما سبق يمكن القول أن المخدرات الرقمية أصبحت ظاهرة تهدد الأفراد والمجتمعات، وذلك بانضمام آلاف الشباب كل يوم إلى دائرة إدمانها، فهي اخترقت أسوار الجامعات، وبالرغم من ذلك لم تواجه هذه الظاهرة بالأسلوب العلمي الصحيح؛ لذا فإن الجامعة يقع على عاتقها دور بارز ومهم في توعية المجتمع بأضرار المخدرات الرقمية ونشر المعلومات عنها وتوعية الأفراد خاصةً الشباب لخطورتها وعرض الحقائق عنها، وعقد شراكة مجتمعية للحد من انتشارها والتوعية بأضرارها ووضع البرامج الوقائية والعلاجية والتوعوية والبنائية لتجنب أضرارها، مستفيدة من الجانب الايجابي للتكنولوجيا والاستخدام المكثف للأفراد للتقنيات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان مؤخراً تزايد الاهتمام بدراسة وتتبع ظاهرة المخدرات الرقمية باعتبارها إحدى الإفرازات السلبية للاستخدام التقني والثورة التكنولوجية وأحدث أنواع المخدرات المستخدمة، إذ لم يعد استهلاك المخدرات مقصوراً على الوسائل التقليدية للتعاطي (الحقن، الشم، المضغ، التدخين) وإنما تطورت أساليب استخدامها لتتحول إلى الكترونية ورقمية.

حيث تعد ممارسة تعاطي المخدرات الرقمية من الممارسات المنحرفة الجديدة المرتبطة بالانترنت، والتي انتشرت بين مجموعات كبيرة من شباب بعض المجتمعات الغربية، إلى الحد الذي أصبحت معه مشكلة تهدد أمن الشباب وحياتهم، ومع بداية دخولها إلى عدد من المجتمعات العربية – وإن كان على نحو أقل حتى الآن– يصبح من الأهمية ومن واجب العلم أن يقوم بمحاولة الاقتراب من طبيعة هذه الممارسة، ونشأتها وتطورها والأبعاد الثقافية المرتبطة بها، وما قد يترتب عليها من مخاطر وأضرار على أمن مجتمعنا العربي، وخاصة أمن شبابه؛ حيث أنهم الشريحة الأكثر تعرضاً لمثل هذه الأخطار(خالد كاظم، ٢٠١٦، ٣).

و تستند المخدرات الرقمية في الأساس على الأصوات أو النغمات الموسيقية التي يتم تحويلها إلى موجات صوتية، حيث يتم توجيهها إلى كلتا الأذنين بطريقة مقصودة يطلق عليها مصطلح الرنين الأذني، وهو الإسم العلمي للمخدرات الرقمية.

كما يستند الرنين الأذني على الظواهر التي تنشأ من خلال الاستماع لصوت ذي تردد وكثافة ثابتة من جهة الأذن اليمنى مع تردد مختلف للجهة اليسرى، وهنا فإن الدماغ يقوم بإنتاج نبضات داخلية تتسع للفارق الموجود في التردد بين الأذنين، وهذا الفارق الذي يحدث يسمى بالرنين الأذني، والذي يعد أحد أقدم المحفزات الدماغية التجريبية (McConnell, PA., Froeliger, B., Garland, EL., Ives, JC.andSforzo, GA. 2014).

ومشكلة التعاطي في المقام الأول هي مشكلة نفسية بما يتضمنه من دوافع للتعاطي وعندما يدمن تظهر الرغبة القهرية، والتعاطي بكميات تبدأ بالزيادة التدريجية مع حدوث التحمل بنقصان تأثير المادة المخدرة، والاستمرار في التعاطي بالرغم من الأضرار التي يعرفها المتعاطي. أن الاعتماد النفسي يتعلق بحالة المتعاطي النفسية من الشعور بالراحة عند التعاطي، أما الاعتماد الجسدي فيظهر في اضطراب وظائف جسم المعتمد على المخدرات وأنه لا يستطيع تحقيق توازنه الطبيعي إلا عبر التعاطي، لذلك فإن المخدرات تدخل ضمن الحاجات الاساسية للمتعاطي، شأنها شأن الطعام والشراب.

كما أن تعاطي المخدرات الرقمية يمس حياة المتعاطي الشخصية النفسية والاجتماعية، ويمتد هذا الأثر لأسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه، وانعكاس ذلك على الاستقرار والأمن النفسي للمتعاطي، الأمر الذي يستدعي تحليل ظروف المتعاطي وأسرته وسماته النفسية والاجتماعية، ويمكن أن تلعب المؤسسات التربوية دوراً توعوياً يقدم بأسلوب علمي مبسط يجد قبولاً لدى المتلقي واسرته والمجتمع.

و بالرغم من الجدل المستمر في الأوساط العلمية حول التأثير الفعلي والمضار المترتبة على استخدام المخدرات الرقمية، حيث يعتبر البعض خطرها الفسيولوجي

أخطر من المخدرات التقليدية للتأثير المضاعف على الوظائف الدماغية والذي قد يؤدي إلى تلف الدماغ مما ينتج عنه الموت؛ ويعتبر آخرون أن المضار ليست جسمية كالمخدرات التقليدية لأن هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد تؤثر فسيولوجيا على الجسم، وإنما يرون أن التأثير يقتصر على الناحية النفسية فقط (وجدان التاجي، ٢٠١٦، ٤-٥).

لكن هناك إجماعاً تاماً بين كافة الآراء حول تأثيراتها الضارة على الجهاز السمعي ووظيفة التوازن في القناة السمعية وبعض الوظائف الدماغية المرتبطة بالإستثارة المفرطة للخلايا العصبية الدماغية والجهاز السمبثاوي والغدة النخامية، بالإضافة إلى خطرها المباشر على أصحاب الأمراض القلبية والأمراض النفسية، وفي ذلك الإطار اكتشف العالم الصيني زهاو تغيرات مورفولوجية لدى مستخدمي الشبكة بشكل دائم حيث أثبت وجود خلل في المادة البيضاء وضمور في المادة الرمادية داخل الدماغ قد تصل من ١٠-٢٠%، كما لاحظ الباحث الأمريكي غاري صامويل تغيير أدمغة مستخدمي ومدمني الشبكات الرقمية والذين يزيد مكوثهم عليها أكثر من خمسة ساعات (أحمد النهاري، ومنى سفرجي، ٢٠١٦).

ومما يفاقم خطورة هذا النوع الجديد من المخدرات، هو صعوبة ضبطها، كما أنها قد تقود المدمن إلى طرق أخرى من الانحراف لا يستطيع أحد التكهن بها، لأن كل شيء يجري في عالم افتراضي، كما احتلت أخبار هذا الوباء القادم أغلب المواقع الإخبارية في العالم، مع الإشارة إلى أن الخوف الأساسي يكمن في إمكانية تطوير هذه الأفكار لتصبح ً وباء يخرج عن السيطر وفي الوطن العربي، فقد أكدت بعض المواقع أن الكثير من المنتديات العربية بدأت تروج لهذا النوع من المخدرات، حتى أن بعضها قدم للمشتركين جرعات مجانية (ليلى ميسوم، ٢٠١٦).

وقد أشارت الإحصائيات إلى أن هذه الظاهرة تمثل خطراً على الشباب والنشء، وأنهما الفئتين المستهدفتان من تلك الحرب الإلكترونية، حيث تم تسجيل

ما يزيد عن عشرين ألف مدمنٍ في تركيا عام ٢٠١٦م، كما تم تسجيل حالات إدمان للمخدرات الرقمية في جميع دول العالم الغربي والعربي، منها على سبيل المثال: مصر، الجزائر، السعودية، لبنان، الأردن، المغرب، الإمارات والكويت، البحرين، وقد خضعت عدة حالات للعلاج من إدمان تلك المخدرات في أكثر من دولة عربية (خالد محمد، ٢٠١٩، ١٣٨٧).

كما أن مشكلة تعاطي المخدرات الرقمية لا يمكن حصرها في جانب واحد فهي تتضمن جوانب متعددة نفسية واجتماعية وإعلامية وطبية وقانونية واقتصادية وآيميائية وشرطية، لذلك فهي مشكلة واسعة تتطلب تضافر الجهود في ميادين عديدة (أبوسريع أحمد،٢٠١٠).

وبغض النظر عن مستوى الضرر الذي تحدثه المخدرات الرقمية، وكذلك ندرة الدراسات المختصة بشأنها؛ فإن الانتشار الواسع لممارستها رغم حداثتها ينذر بالخطر، والمتوقع أن تعتبر المخدرات الرقمية مشكلة الحقبة القادمة التي ستعاني منها المجتمعات والتي ستحتل الاهتمام الأكبر وتستهلك الجهود في مكافحتها وعلاجها، ولأن الوقاية دوماً أكثر الاستراتيجيات نجاحاً في مواجهة المشكلات؛ فإن البحوث والدراسات تستدعي الاستباق الوقائي في مواجهة الخطر القادم للمخدرات الرقمية، ولا شك أن أول شريك يعول عليه في أي سياسة وقائية لأي مجتمع بعد الدولة هو المؤسسات التربوية وبخاصة الجامعة.

لذلك فإن هذا البحث بصدد إلقاء الضوء على تعريف هذه الظاهرة ومدى خطورتها والتعرف على مستوى الوعي النفسي psychological awareness لدى الشباب الجامعى – والذي يعتبر شكلاً من أشكال الوعي بالذات Self Awareness فيما يتعلق بمشكلة معينة – وأخيراً كيفية محاولة التغلب عليها ودور الجامعة في مواجهة هذه الظاهرة وحماية شبابنا من الضياع والإدمان والهلوسة وفى بعض الأحيان الإنتحار.

وحيث أنه لا توجد دراسات مصرية – علي حد علم الباحثين – قامت بدراسة مستوى الوعي النفسي لدى الشباب الجامعي بالمخدرات الرقمية أو اقتراح دور للجامعة في مواجهة مخاطر المخدرات الرقمية على الشباب الجامعي، لذلك يتعين صياغة التساؤلين الرئيسيين للدراسة كالتالي:

١- ما مستوى الوعي بالذات لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية؟.

٢- ما الدور المقترح للجامعة في مواجهة مخاطر المخدرات الرقمية؟.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية بشكل أساسي إلى دراسة مستوى الوعي بالذات لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية، وكذلك دراسة الدور المقترح للجامعة في مواجهة مخاطر المخدرات الرقمية على الشباب الجامعي.

أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة إلي النقاط التالية:

١- حداثة الموضوع وأهميته للمكتبة العربية.

٢- حاجة الشباب بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص إلى الوقاية من المخدرات الرقمية من خلال تفعيل الدور الوقائي للجامعة.

٣- الدور التوعوي للجامعة في مواجهة خطر المخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٤- الاستفادة من الدور التربوي المقترح للجامعة في مواجهة خطر المخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٥- هذا بالإضافة إلي أهمية الكتابات النظرية حول هذا الموضوع وصياغة معاييره.

حدود الدراسة:

١- الحدود المكانية والبشرية: طُبّقت هذه الدراسة على عينة متاحة من طلاب وأعضاء هيئة تدريس جامعة أسوان.
٢- الحدود الزمنية: خلال العام الجامعي ٢٠١٩- ٢٠٢٠.
٣- حدود الموضوع: حدود الدراسة قاصرة على منهج ومتغيرات الدراسة المتمثلة في المنهج الوصفي ومتغيري "مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" و"دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية".

مصطلحات الدراسة

أولاً: مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية Self awareness of Digital Drugs

يعرف الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية مفاهيمياً طبقاً لـ David A; Bedford N; Wiffen B. and Gilleen J. (2012) بأنه: "ادراك ماوراء معرفي (إدراك للتفكير) يتراوح ما بين الإنكار الكامل أو المعرفة التامة الأكثر تحديدًا للأعراض وأنواع القصور في الأداء والذي قد يصل إلى مراحل الإضطرابات النفسية".

لذلك يعرفه الباحثان إجرائياً في البحث الحالي بأنه: " شكل من أشكال الوعي بالذات يعبر عن درجة المعرفة التي حصل عليها المفحوص لمعنى وكيفية وأسباب تعاطي المخدرات الرقمية وآليات تأثيرها وأنواعها وطرق الوصول إليها".

ثانياً: دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية The university's role in coping digital drugs

يعرفه الباحثان مفاهيمياً وإجرائياً بأنه: "الدور الذي يمكن للجامعة القيام به لمواجهة مخاطر المخدرات الرقمية من الناحية الوقائية والتوعوية والتربوية وفقاً لآراء الخبراء".

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

مفهوم المخدرات الرقمية Digital Drugs

في اللغة المخدر: بضم الميم وكسر الدال المشددة يعني كل ما يورث الفتور والاسترخاء الملحوظين في البدن، فيقال: خدر العضو أي ضعف فلا يطبق الحركة، ومنه خدر جسمه وخدرت يداه أو رجله (ابن منظور، ١٣٠٠ه، ٣١٢).

وعلى مستوى الاصطلاح فقد عرفت المخدرات بأنها: مادة ذات خواص معينة يؤثر تعاطيها والادمان عليها لغير أغراض العلاج تأثيراً بدنياً أو ذهنياً أو نفسياً سواء تم تعاطيها عن طريق الفم أو الأنف أو طرق أخرى (عوض محمد، ١٩٩٦، ٢٥).

كما عرفت المخدرات الرقمية بأنها عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات أحادية أو ثنائية يستمع إليها المستخدم تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر تشابه تأثير المخدرات الحقيقية أوعلى الأقل هذا ما يدعيه البعض، وقد صممت هذه الملفات الصوتية أو المخدرات الرقمية لمحاكاة الهلاوس وحالات الانتشاء المصاحب لتعاطي المواد المخدرة عن طريق التأثير على العقل بشكل اللاوعي، هذا التأثير الذي يحدث عن طريق موجات صوتية غير سمعية للأذن تسمى (الضوضاء البيضاء) مغطاة ببعض الإيقاعات البسيطة لتغطية إزعاج تلك الموجات (أبو سريع أحمد، ٢٠١٠، ٥).

وتشير المخدرات الرقمية إلى "ملفات صوتيه تتم هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة، يعمل الدماغ على توحيد الترددات المختلفة بين الأذنين للوصول إلى مستوى واحد وهو الفارق الصوتي، وبالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات الطبيعية (محمد مرسي، ٢٠١٦، ٦).

كما تعرف المخدرات الرقمية بشكل أدق أيضا "القرع على الأذنين"، Binaural Beats هي عبارة عن مجموعة من الأصوات أو النغمات التي يعتقد أنها قادرة على إحداث تغييرات دماغية، تعمل على تغييب الوعي أو تغييره على نحو مماثل لما تحدثه عملية تعاطي المخدرات الواقعية، مثال "الأفيون والحشيش والماريجوانا.. إلخ".

فالمخدرات الرقمية هي عبارة عن سلسلة من الملفات الصوتية، يتم الاستماع لها على نحو معين، من خلال الاعتماد على سماعات الأذن، وتؤدي إلى إحداث آثار الهلوسة، أو تعديل الحالات المزاجية والعاطفية والبيولوجية لدى من يستمع لها، وتعديل قدرات الفرد على التركيز والتأمل والانتباه، وتعتمد هذه الملفات الصوتية على عمل تزامن بين الصوت وموجات دماغية معينة، وتكون النتائج النهائية بعد سماع هذه الملفات، دخول الفرد في حالة تتشابه مع الحالات التي يحدثها تعاطي المخدرات الواقعية، (مثال الماريجوا أو الأفيون أو الحشيش وغيرها (Jirakittayakorn, N., and Wongsawat, y. 2015.

وفي سياق آخر عرفها البعض بأنها عبارة عن نغمات يتم سماعها عبر سماعتين كل واحدة بأذن لنفس الشخص، فيتم إرسال ترددات صوتية معينة في الأذن اليمني وترددات أقل إلى الأذن اليسرى. فهي مزج بين مدلولين وهو التخدير الذي يتعلق بدماغ الإنسان أو جزء من جسده يؤدي إلى عدم الإحساس والشعور، وهي في الحقيقة طريقة قديمة كان الهدف منها عدم الإحساس والشعور، وهي موجودة منذ القديم، وبالولوج لعالم التكنولوجيا الحديثة بدأ استخدام نفس الكيفية لكن بأدوات مختلفة ولأغراض مغايرة لذات الهدف (ابراهيم داوود، وسيلة عياد، ٢٠١٦).

وهناك من يعتبر المخدرات الرقمية، نوع من أنواع الموسيقي الصاخبة، التي تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية للإنسان، يحاكي تأثير" الماريجوانا والحشيش والكوكايين، وغيرها من أنواع المخدرات المعروفة" ويتـــم الاستماع إليها من خلال سماعات الأذن أو مكبرات الصوت، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث

يدعى "القرع عبر الأذن" وتؤدي هذ الحالة إلي خلق أوهام لدى الشخص الذي يستمع إلى هذ الموسيقي، وتنقله إلي حالة من اللاوعي، قد تفقد التوازن النفسي والجسدي (خالد كاظم، ٢٠١٦، ٦).

لذلك فان المخدرات الرقمية تقوم على استخدام الاستماع للموسيقى بطرق تتنافى مع استخداماتها الطبيعة بغرض المتعة وتهدئة النفس والراحة والاسترخاء إلى استخدام يعتمد الإستماع للموسيقى بترددات متباينة بغرض الانتقال بالفرد إلى عالم اللاشعور واللاوعي وبالتالي الانقطاع عن الواقع والدخول الى عالم الهلوسة والنشوة (محمد الزيود، وطارق عوده، ٢٠١٩، ٨).

آلية عمل المخدرات الرقمية

إن عملية تعاطي المخدرات الرقمية لا تتم بشكل فوضوى ولكنها تتم وفقاً لطقوس وممارسات معينة، بمعنى أن صناع ومروجي هذا النوع من المخدرات، أوجدوا لتعاطيها ممارسات ثقافية معينة، يتم إرشاد المتعاطي لاتباعها عند شرائه لهذه الملفات، كما أن هذه الإرشادات تكون مدونة بشكل واضح على معظم المواقع الالكترونية التي تروج لهذه المخدرات، ويمكن للمتعاطي أن يحصل عليها في شكل ملف ورقي(pdf)، وهو بمثابة دليل ورقي يصل صفحاته إلى أربعين صفحة، يوضح للمعاطي كيفية الحصول على المخدر وتصنيفاته وربطها باسم مخدر واقعي معين، وكذلك طقوس الاستخدام والارشادات التي يجب على المتعاطي الالتزام بها للوصول إلى الأهداف المرجوة من المخدر الرقمي (خالد كاظم، ٢٠١٦، ١٤).

وتعتمد المخدرات الرقمية بالأساس على خامة الصوت، حيث يُعد الصوت السمعي الناتج من خلال حدوث الفروقات في التردد هو السبب الأساسي في إحداث تأثير المخدرات الرقمية، والذي يطلق علية مسمى الرنين الأذني، وتنشأ عمليات الاستجابة الدماغية بفعل تغذية الدماغ بوجود المحفز- المثير، والذي بدوره يستثير عمليات

الاستجابة الدماغية على القيام بالنشاط اللازم، إذ يتمثل هذا المثير من خلال تقديم نغمتين (صوتين) على شكل موجات، ضمن نطاق موحد مع إختلاف في التردد لإحدى

هذه الموجات، مثال: يتم تقديم نغمة صوتية للأُذن اليسرى بمعدل تردد 200هيرتز في الثانية الواحدة، ونغمة صوتية للأُذن اليمنى بمعدل تردد 210 هيرتز في الثانية الواحدة (خولة موسى، ١٨٠،٢٠١٨).

وفي ظل هذه الظروف المقصودة فإن عمليات الاستجابة السمعية في الدماغ لا تقوم بسماع صوت ذي نصف القيمة الإجمالية لمجموع الترددات مع ذبذباتها أي: تردد 205هيرتز، فعملياً تقوم الاستجابة السمعية بالتأثر بالفارق الموجود في التردد ما بين الإشارتين وهو 10هيرتز، ويعود السبب في ذلك الى أن هذا الفارق في التردد، والذي يسمى بالرنين الأذني، يحتوي في مضمونه على موجات تمتاز بأنها طولية (بوقرين عبد الحليم، ٢٠١٩، ٨٠).

وتفيد التقارير المعملية بأن مستوى تأثير هذه الموجات على الدماغ، أعلى من مستوى تأثير الموجات الطبيعية المتمركزه في الدماغ التي تتمثل (ب: ألفا، بيتا، ثيتا، دلتا) وعلى سبيل المثال تعنى موجة ثيتا بتحفيز عمليات الاسترخاء، وتعنى موجة بيتا بعمليات تنشيط التركيز والإدراك، وبالتالي واستناداً على قوة مستوى تأثير تلك الموجات، ينشأ الرنين الأذني في الدماغ بالشكل الطبيعي، ويعمل على توطين ذبذباته الصوتية في الدماغ، بناء على عمليات الاستجابة السمعية التي تستثيرها المحفزات الصوتية المقدمة لكلتا الأذنين في ذات الوقت (Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. 2011)

وتعد النغمات الصوتية ذات الترددات ما بين 90 - 1000هيرتز، هي الأنسب لحدوث الرنين الأذني، وأن لا يتجاوز الفارق في التردد من 35 – 40 هيرتز، ويعد تردد النغمات الصوتية ذات 500هيرتز، هو الأفضل للنغمات الصوتية المراد سماعها Waebeh, H., Calabrese, C., & Zwickey, H., 2007).)

إن الميكانزمات الدقيقة لتأثير المخدرات الرقمية على الأفراد وتحديداً على الجهاز العصبي للأفراد لا يمكن تحديدها ووصفها إلا من طرف خبراء علم الأعصاب، إلا أن الخطوط العريضة لعمل المخدرات الرقمية تنطلق من استغلال معارف في مجال تقنية الأنغام والصوتيات، ومجال تأثير الصوتيات المختلفة على الأذنين والدماغ، والطبيعة المعقدة التي يعمل بها العقل البشري، حيث يدخل مخ الانسان عند سماعه هذه الترددات في حالة من عدم الاستقرار نظرا لبذله مجهوداً كبيراً سعياً للمساواة بين الترددين اللذين يدخلان عبر الأذن اليمنى واليسرى ليكونا في مستوى واحد، فيكون الدماغ تحت تأثير الاشارات الكهربائية التي يتم إرسالها، فيصل الدماغ إلى حالة من النشوة نتيجة إفراز الدماغ لمواد منشطة للمزاج إلى أنه يصل إلى حد الافراط فيدخل الانسان بحالة هستيرية (محمد مرسي، ٢٠١٦، ٤٤).

وعند تحفيز خلايا المخ بنفس الترددات بشكل متكرر لمدة زمنية كافية يؤدي ذلك إلى إصدار الأعصاب المرتبطة بهذه المنطقة لإشارات بنفس التردد لباقي أجزاء المخ، ومن هنا يتم إنتاج ترددات للنشاط الكهربي داخل المخ يشابه كثيراً شعور المخ بالأحاسيس المختلفة مثل السعادة أو الأسترخاء أو التركيز وغيرها (عبير نجم، ٢٠١٩، ٢٧١).

ومن خلال دراسة الدماغ وطبيعة الاشارات الكهربائية التي تصدر عنها بعد تعاطي نوع محدد من المخدرات يمكن تحديد حالة النشوة المرغوبة، حيث كل نوع من المخدرات الرقمية يمكنه أن يستهدف نمطاً معيناً من النشاط الدماغي، فمثلاً عند سماع ترددات الكوكايين لدقائق محسوبة فإن ذلك سيدفع لتحفيز الدماغ بصورة تشابه الصورة التي يتم تحفيزه فيها بعد تعاطي هذا المخدر بصورة واقعية (أمل جمال الدين، ٢٠١٨، ٥٥).

شكل (١)

أسباب انتشار المخدرات الرقمية

من الجانب السلبي لاستخدام التكنولوجيا هو تسهيل عملية ارتكاب الجرائم والاتصال بين شبكات المجرمين واستعمال المواقع الالكترونية كمتاجر تسويق المخدرات والممنوعات والدعارة وغيرها من الجرائم ما يسمى بالجرائم الالكترونية وهي الجرائم التي تكون تقنية الانترنت عنصراً في ارتكابها، وسف يتم عرض مجموعة من الأسباب قد تساهم في سرعة انتشار المخدرات الرقمية متمثلة فيما يلى:

١- **وسيلة التداول والترويج والبيع:** فان الوسيط الإعلامي (الانترنت)هو الوسيلة المسئولة عن ترويج المخدرات الرقمية؛ حيث يتم تداولها بوسيلة سهلة ومتاحة للجميع، في أي وقت وفي كل مكان داخل المنازل، وداخل الغرف المغلقة؛ حيث السكينة والأمان من الأ□ل على أبنائهم، وبعيدا عن أعين فرق المكافحة المختصة(خالد محمد، ٢٠١٩).

حيث تتخذ تجارة المخدرات الرقمية سوقاً ومقرا للبيع وترويج هذه المخدرات والتي هي عبارة عن ملفات صوتية وموسيقية من نوعية (MP3) المعروفة والمنتشرة

والتي تستخدم من خلال كل وسائل الاتصال كالحاسب الالي والاب توب والموبايل والايباد والتابلت (أبو سريع أحمد، ٢٠١٠).

٢- **السعر الزهيد:** إن مروجي هذه الخلطات الصوتية المخدرة يقدمونها للشباب على أساس أنها نوع من المخدرات يحاكي تأثيرها نفس تأثير العالم الواقعي في المخدرات الحقيقية لكن بسعر زهيد يتراوح ما بين ثلاثة دولارات لتصل إلى ثلاثين دولار، وفي كثير من الأحيان تقوم مواقع معنية بشبكة الإنترنت على برنامج يوتيوب، بعرضها كعينات لجرعات مجانية في البداية للشباب، مما يجعل معظم الشباب يقوم بتجربتها والوقوع فريسة سهلة في يد مروجيها ومن ثم في إدمانها بعد ذلك(خالد محمد، ٢٠١٩).

حيث تشير العديد من الدراسات أن المخدرات الرقمية ربما تكون أخطر من المخدرات التقليدية لسهولة الحصول عليها، فيمكن الحصول عليها بنقرة واحدة عبر شبكة الأنترنت، فأكدت الدراسات والأبحاث العلمية بوجود المقاطع بكثرة عبر موقع اليوتيوب والعديد من المواقع الآخرى (عبير نجم، ٢٠١٩، ٢٧٢).

٣-**عدم شعور معظم الدول بخطورة المخدرات الرقمية:** إن معظم الدول لا تستشعر خطر هذه الظاهرة، وقد لا تلقي لها بالاً، كما قد لا تتعامل معها بجدية على أنها ظاهرة خطرة على النشء والشباب، مما يؤدي إلى انتشارها بسرعة في المجتمع، وبذلك تصبح هذه الظاهرة وباءً يصعب السيطرة عليه في المستقبل (خالد محمد، ٢٠١٩).

٤-**غياب الحكم الشرعي للتحريم:** حيث لا يوجد حكم شرعي واضح وقاطع في تحريم هذه ظاهرة المخدرات الرقمية؛ مما يجعل الشباب يقدم عليها لظنه أنها غير محرمة.

إن أساس تجريم جرائم المعلوماتية كشكل جديد من الاجرام أن التشريعات السارية غير كافية للتصدي لها، مما دفع الدول إلى إصدار التشريعات الجنائية

الخاصة، تأسيساً عليه، فإن المخدرات الرقمية نوع جديد من السلوك اتخذ من الانترنت أداة

رئيسية لارتكابه، عن طريق الاستماع للملفات الموسيقية، فان كانت لا تندرج تحت التشريعات الجنائية لجرائم المعلوماتية، فالوقاية خير من العلاج، وعلى المشرع الجنائي التصدي لها بسن التشريعات الجنائية الخاصة التي تجرمها (بلقيس عبد الرحمن، ٢٠١٧، ٩١).

وقد أوصت دراسة أبوسريع أحمد (٢٠١٠) وجوب النظر في إنشاء إدارات لمتابعة الظواهر السلبية التي تبث على الشبكة العالمية للمعلومات الإنترنت ووضع التصورات المستقبلية لها ومدى إمكانية تأثيرها على مستخدمي الإنترنت داخل الدولة ومقترحات معالجتها ومواجهتها، وأن يتم إنشاء تلك الإدارات المتخصصة في القطاعات البحثية وأهمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتنسيق مع الأجهزة المعنية بمكافحة تلك الظواهر الإجرامية على شبكة الإنترنت وأهمها إدارة مكافحة جرائم الحاسبات بالإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية.

٥- إ□مال الحكومات لهذه الظاهرة

فعدم إعارت السلطات الاهتمام التي تستحقه هذه ظاهرة المخدرات الرقمية؛ ولّد غياب النص القانوني الذي يجرمها، مع غياب النص الجزائي لكل من يصنعها ويروج لها ويتعاطاها مما ولد لدى الكل الشعور القوي بإباحتها وجواز الاستماع لها وإقبالهم على تعاطيها(خالد محمد، ٢٠١٩).

تأثير المخدرات الرقمية على الانسان

تعد المخدرات الرقمية من الناحية البيولوجية إدمانية، نظراً لما تسببه من تغيرات في الخصائص المزاجية، فيعتبر الكثير هذا النوع من الاعتماد هو الأكثر صعوبة من الاعتماد المادي(Ahmed, 2017).

حيث يقوم الفرد المتعاطي للمخدرات الرقمية بالانزواء في غرفته وقفل الأبواب والنوافذ ويسدل الستائر، كما يقوم بإغلاق كل الأجهزة ويقطع اتصالها بالإنترنت ويعصب عينيه ويتمدد على السرير ويضع سماعة الأذن؛ حيث أن المخدرات الرقمية عبارة عن ملفات ضوئية ترافق أحيانا مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددان من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي تقود الفرد للوصول إلى النشوة (خالد ابراهيم، ٢٠١٦، ٩).

وتقوم التكنولوجيا الخاصة بهندسة الصوت على صناعة هذه الملفات الصوتية المخدرة، ويتم تركيب هذه الملفات الصوتية على مستويين، الأول مستوى من الصوت يخلق تأثيرات على الدماغ، وذلك من خلال القرع على كل أذن بنغمات معينة وبمستوى من الصوت يختلف من حيث النغمات الصوتية ودرجة التردد الصوتي، وهذه الحالة تؤدي في النهاية إلى إحداث تغيرات دماغية ومزاجية على نحو معين، وتحدث هذه الجرعات من الموسيقى للفرد تأثيرا سيئا على مستوى المخ، وهذا لا يشعر المتعاطي بالنشوة والابتهاج فحسب لكنه يدخله في ما يطلق عليه بالشرود الذهني وهي لحظة يقل فيها التركيز بشدة وتنفصل خلالها الضحية عن الواقع، كما أن تكرار تباين مستوى الكهرباء في دماغ الانسان يؤدي مع الوقت الى الدخول في حالات من التشنج وفقدان السيطرة وتهيج الجهاز العصبي لدى الانسان (عمر عبد المجيد، ٢٠١٧، ٢١١).

كما أنه في حال استماع الإنسان هذه المقطوعات الرقمية المتباينة في درجة الصوت، يعمل الدماغ على دمج تلك الإشارتين إلى الإحساس بصوت ثالث، يسمى: (بنرال بيت) مما يخلق أوهاما لدى المستمع بسماع هذا الصوت دون أن

يكون مصدر حقيقي؛ لتنتقل هذه الذبذبات المستمع من الوعي إلى اللاوعي، ونتيجة لذلك، يفقد المستمع التوزان النفسي والجسدي (على صفحان، ٢٠١٦، ٥).

وعن الآثار الجانبية للتعرض للموجات الصوتية المزدوجة لفترة طويلة فان الدماغ سوف يتكيف بعد الاستخدام الزائف لهذه الملفات الصوتية كما يتكيف مع استهلاك المواد المخدرة؛ مما يؤدي إلى غلبة الصداع والكوابيس والاحساس بعدم الراحة حيث تعتبر النوبات هي أخطر هذه الأعراض (The Treatment Specialist, 2018). كما تؤدي تلك الإيقاعات إلى إدخال متعاطيها في حالة من الاكتئاب قصير المدى؛ حيث أثبتت الدارسات التي أجريت على عينة من متعاطيها أنهم يصابون بحالة من الاكتئاب القصير عقب خروج المتعاطي من تأثير الجرعة مما يدعوه إلى أخذ جرعة ثانية وثالثة وهكذا (مسعودة عمارة، ٢٠١٨، ١٠٢).

أما الآثار التي أشارت إليها بعض التقارير والدراسات من أن هذا النوع من المخدرات يؤدي إلى آثار نفسية كالصراخ اللاإرادي، والتشنج العضلي، والتشنج العصبي وارتعاش الأجساد أثناء عملية السماع، وقلة التركيز والانفصال عن الواقع وتراجع الأداء في العمل والاخفاق في الدراسة، وأوردت بعض الدراسات احساس المريض بالهلوسة واحساسه بالاضطهاد والخوف من الآخرين وشعوره بالملاحقة من اشخاص يريدون قتله أو ايذاءه، ويروى بعض الأطباء أنه مالم يعطى مهدئات لتخفيف التشنج قد تؤدي هذه الحالات إلى تدمير آليات الدفاع أو الوفاة، وأشار بعض الباحثين إلى أنه لوحظ على بعض المدمنين على المخدرات الرقمية إنخفاض على كفاءة الذاكرة الخاصة باسترجاع المعلومات السريعة (خالد محمد، ٢٠١٩، ١٤١٠).

وقد جزم أ□ل الخبرة أن المخدرات الصوتية الرقمية، تؤدي إلى الإصابة بالخلل السمعي، حيث أثبتت الدراسات أن متعاطيها يصاب بالخلل السمعي، من جراء سماع الأصوات الصاخبة والذبذبات الصوتية المجسمة العالية، خاصة عندما يفشل المتعاطي في الحصول على النشوة في بداية الجرعة، مما يضطره إلى أخذ

جرعة ثانية وثالثة، وفي كل مرة يرفع أصوات تلك السماعات وقوة الترددات، مما يصيبه بالخلل السمعي ثم الصمم (أحسن مبارك، ٢٠١٦، ٤).

كما أن الأُذن الداخلية للإنسان لا تقوم فقط بأداء وظيفة السمع، بل أن من مسؤولياتها الوظيفية الأخرى الحفاظ على عملية التوازن وتحقيقها، فعندما يتم المتعاطي الاستماع لنغمات ذات تردد منخفض وضمن مستوى عال من مستوى الصوت، فإن ذلك يعمل على تحفيز أنظمة التوازن في الأذن الداخلية على إثارة الاستجابة، ومن ثم الشعور بالدوار، وكلما زادت الاستجابة زاد الشعور بالدوار أكثر، وأصبح على مستوى عال تبعاً لتردد الصوت ومستواه وسعة حجم كثافته.(Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. 2011)

و توصلت دراسة Caterina, Rosina (2008)أن المخدرات الرقمية تؤدي إلى وصول الإنسان إلى حالة من الرجفة والتشنجات، وتؤثر بشكل كامل في الحالتين النفسية والجسدية، وتفضي إلى انطواء المدمن وانعزاله عن الآخرين عن العالم الخارجي، وتؤدي إلى الشرود الذهني، وتؤثر سلباً في كهرباء المخ مما يقلل من تركيز الإنسان كثيراً.

ومن أخطر التأثيرات للمخدرات الرقمية أنها قد تؤدى إلى الوفاة، اذ تناقلت الأوساط السعودية خبر تسجيل أول حالة وفاة جراء تعاطي المخدرات الرقمية؛ حيث إن وزارة الصحة أقرت بعجزها عن امكانية الوصول إلى معلومة مؤكدة من هذا النوع في وقت قياسي، كما نوهت الحكومة اللبنانية بضرورة زيادة وعي الأهالي لمثل هذا النوع من المخدرات كما دعت جهات حكومية لبنانية مختلفة لحجب المواقع الالكترونية التي تقوم بتسويق وبيع هذه الموسيقى (زينب حسن، ٢٠١٤، ٣).

في ظل هذا الواقع فإن المخدرات الرقمية باتت تهدد حياة الكثيرين وعلى الأخص فئة الشباب والمراهقين، ذلك أن خطرها يهدد متعاطيها على المستوى النفسي من فقدان التوزان النفسي، والدخول في الاكتئاب وانخفاض كفاءة الذاكرة وحدوث تشنجات

وتهيج جهاز عصبي؛ ليصل إلى الجانب الجسدي للمتعاطي، فقد يؤدي ذلك إلى فقدان حاسة السمع والصمم في وقت مبكر لدى من يتعاطى اذا ما تم الاستماع إلى ترددات عالية من نغمات الرنين الأذني ولمدة زمنية طويلة.

أسباب ادمان المخدرات الرقمية

من أهم الأسباب إدمان المخدرات الرقمية هو الاستخدام المفرط للأفراد لوسائل التكنولوجيا والاتصال حيث أشارت دراسة لمياء ابراهيم (٢٠١٤) إلى ارتفاع الشباب الذين يستخدمون التكنولوجيا بصورة يومية، وانخفاض نسبة أولياء الأمور ممن هم على وعي باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وانخفاض نسبة الطلاب الذين تدربوا على الاستخدام السليم للتقنيات بمساعدة الأسرة فوصلت نسبتهم إلى ٢٦,٧% من عينة دراستها، ونسبة الذين تدربوا من خلال المدارس إلى ٢٦,٧%، وأن نسبة كبيرة تصل إلى ٤٦,٧% يعتمدون على أصدقائهم في التدريب على استخدام التكنولوجيا؛ وهو ما ينطوي على جانب من الخطورة فيما يتعلق بأصدقاء السوء وما لهم من دور في إفساد أقرانهم وإكسابهم سلوكيات غير أخلاقية، كما أن نسبة ٤٧% من العينة اكتسب من استخدام التكنولوجيا سلوكيات ضارة، وأشارت إلى انخفاض دور المعلم في تدريب الطلاب على المعايير الأخلاقية لاستخدام التكنولوجيا استخداماً آمناً.

كما توصلت دراسة محمد مرسي(٢٠١٦) ودراسة هاجد عبد الهادي (٢٠١٩) أن من أسباب ادمان المخدرات الرقمية أن معظم الأفراد يعتقدون أنها غير مدمنة مثل المخدرات الرقمية، وأنها للترفيه والتسلية فقط، وأنها تخرج الفرد من الحالة العاطفية المؤلمة، خصوصاً أنهم يعتقدون أنها غير محرمة شرعاً ولا يعاقب عليها القانون خاصة أنها غير مؤثرة على الصحة، وأن الهاتف له دور في انتشار ادمان هذا النوع من المخدرات لخصوصيته لذا يمكن تبادل الخبرات والأفكار المنحرفة مثل ادمان المخدرات الرقمية، وكذلك استخدام الأفراد للانترنت استخدامات غير فعالة وبدون فائدة لهم يمكن أن تكون سبباً في زيادة انتشارها، كما أن هناك مجموعة من العوامل الشخصية التي تسهم في انتشار ظاهرة المخدرات الرقمية مثل ضعف الوازع الديني

لدى بعض الافراد، وعدم اشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، وحب الاستطلاع إلى التجارب الجديدة، والتقليد والمجاملة لبعض الأصدقاء، والملل وعدم استثمار وقت الفراغ في شيء مفيد.

تعقيب:

يلاحظ من خلال العرض النظري السابق التالي:

١- التوجه النظري العام يفيد انخفاض مستوى الوعي بالمخدرات الرقمية خاصة لدى الشباب الجامعي ممايؤكد على أهمية الموضوع وخطورته ومما يؤكد على الصياغة الموجهة للفرض الخاص بمستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية.

٢- لاتوجد أدلة حاسمة على وجود فروق بين الجنسين في هذا الصدد مما يؤكد اهمية التعرف عليها ووجوب الصياغة الصفرية للفرض الخاص بالفروق بين الجنسين.

٣- لا توجد توجد دراسات سابقة – في حدود علم الباحثين – درست الفروق بين المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي، مما يؤكد اهمية التعرف عليها ووجوب الصياغة الصفرية للفرض أيضاً.

٤- لا توجد توجد دراسات سابقة – في حدود علم الباحثين – درست بين الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي، مما يؤكد اهمية التعرف عليها ووجوب الصياغة الصفرية للفرض كذلك.

٥- مما سبق عرضه تتضح الضرورة الملحة للتعرف على الدور الوقائي والتوعوي والتربوي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية كما يتبين من الفروض الأخيرة، وعلى ذلك يمكن صياغة فروض الدراسة فيما يلي:

فروض الدراسة

١-يوجد مستوى منخفض للوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٢-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٣-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٤-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٥-توجد نسب وزنية[١] دالة إحصائياً للدور الوقائي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

٦-توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور التوعوي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

٧-توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور التربوي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يهتم بتحليل الواقع تشخيصاً وتفسيراً واستخلاصاً للنتائج؛ وذلك من خلال توضيح طبيعة المخدرات الرقمية ودراسة مستوى وعى الشباب بالمخدرات الرقمية وإلى أي مدى يمكن للجامعة أن يكون لها دور فعال في مواجهة مشكلة المخدرات الرقمية.

ثانياً: عينة الدراسة:

(1) تختلف النسب المئوية عن الدرجات الخام في أنها درجات محولة وتعتبر إحصائياً من المعايير؛ خاصة عندما يعتمد التفسير على الدلالات الإحصائية لهذه النسب (عبد الله السيد عبد الجواد، ١٩٨٣) كما في الدراسة الحالية.

١- العينة الاستطلاعية: تتضمن عينة الدراسة الاستطلاعية ٤٠٠ طالباً وطالبة من الشباب الجامعي تم اختيارهم عشوائياً باستخدام الحاسب بحيث تكون عينه ممثلة للشباب الجامعي باستخدام المعادلة (١) (عزت عبد الحميد، ٢٠١١، ٥٣٢):

$$n=\chi 2NP(1-P)/(d2(N-1)+\chi 2P(1-P)) \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots \quad (١)$$

حيث: n = أقل حجم أمثل مطلوب للعينة.

N = حجم المجتمع الأصل ويساوي تقريباً = ١٨٠٠٠. P = نسبة ثابتة تساوي ٠,٥.

d = نسبة الخطأ التي يمكن التجاوز عنها في الدراسة الحالية ٠,٠٥

$\chi 2$= قيمة مربع كاي بدرجة حرية واحدة ويساوي = ٣,٨٤ عند مستوي ٠,٠٥.

وكان الغرض الأساسي من هذه العينة هو استخراج معايير "مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" المستخدم في الدراسة الحالية وفحص ثبات الفا كرونباخ، و الصدق العاملي للمقياس، كما تتضمن العينة الاستطلاعية كذلك ٥٠ عضو هيئة تدريس من أساتذة الجامعة باستخدام المعادلة (١) أيضاً لأقل حجم عينة ممثل للمجتمع الأصل (٢٠٠٠ عضو تقريباً) لحساب كفاءة "استبيان دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية" المستخدم من حيث الصدق والثبات.

٢- العينة الأساسية: تتضمن عينة الدراسة الاستطلاعية ٣٥٤ طالباً وطالبة من الشباب الجامعي تم اختيارهم بنفس الطريقة عشوائياً با ستخدام الحاسب بحيث تكون عينه ممثلة للشباب الجامعي، بالاضافة عينة بلغ عددها ١٠٥ عضو هيئة تدريس من أساتذة الجامعة كخبراء وذلك بغرض الاجابة على تساؤلات وفروض الدراسة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

١- مقياس مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية " من إعداد/ الباحثين

أ- وصف المقياس

يتكون المقياس من ٢٠ بند، الهدف منه هو قياس مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي؛ حيث أنه يميز درجة الوعي لدى الشباب الجامعي على مدى ثلاثي متدرج بين مرتفع ومتوسط ومنخفض، وتتضمن البنود العشرين الملامح الأساسية للوعي بالمخدرات الرقمية طبقاً للاطار النظري والدراسات السابقة.

ب- تقنين المقياس:

(١) ثبات المقياس (الفا كرونباخ)

الاختبار الثابت هو الإختبار الذي تأتي نتائجه متسقه عبر الزمن، فالاختبارات التي تتمتع بدرجة كافية من الثبات سوف تكون درجاتها حول نفس المعدل عبر فترات زمنية مختلفة أو باختلاف الفاحصين، ووفقاً لـ Anastasi & Urbina (1997) فإن خطأ محتوي العينة Content Sampling يمكن قياسه من خلال دراسة ثبات التماسك الداخلي للمقياس، لذلك تم حساب ثبات التماسك الداخلي لبنود المقياس بأستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، وذلك علي عينة بلغ عددها ٤٠٠ طالباً جامعياً وعدد البنود ٢٠ بنداً، وقد بلغت قيمة معامل ألفا ٠,٨٩٧ وهي تساوي ٠,٩ تقريباً وهي قيمة عالية ومقبوله جداً تؤكد ثبات المقياس.

(٢) ثبات التجزئة النصفية

تم حساب ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط بين نصفي الاختبار؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بمعادلة "سبيرمان براون" في هذه الحالة وذلك علي العينة البالغ عددها ٤٠٠ طالباً جامعياً ٠,٧٥ وهي قيمة في حد ذاتها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، ولكن نظراً لأن هذه القيمة هي واقعياً ثبات نصف الاختبار لذلك تم تصحيح القيمة باستخدام معادلة "جتمان" حيث بلغت بعد التصحيح ٠,٧٤ وهي دالة أيضاً عند مستوي ٠,٠١.

(٣) صدق المقياس (الصدق العاملي)

تم إجراء التحليل العاملي للمقياس بعد تطبيقه على عينة من الشباب الجامعي بلغت ٤٠٠ طالباً وطالبة وذلك بهدف التعرف علي المكونات الأساسية لهذا المقياس، ومحاولة التوصل إلى مقاييس فرعية له وكذلك الحصول على أفضل توزيع للبنود علي العوامل المختلفة، وقد أجري التحليل العاملي من الدرجة الأولى للمصفوفة الارتباطية المستخلصة من البيانات الأولية. وقد إستخدمت طريقة المكونات الأساسية كما إستخدمت طريقة الفاريماكس لكايزر في إجراء التدوير المتعامد لعوامل مصفوفة المكونات الأساسية، وقد أسفر هذا التحليل عن ٤ عوامل شملت جميع البنود؛ حيث جاءت تشبعات جميع البنود العشرين جوهرية طبقاً لمحك جليفورد حيث تراوحت بين ٠,٤٦٨ و ٠,٨٢١، كما تراوحت نسب التباين العاملي مابين ٥ و ٣٢ ٪ ؛ حيث استغرقت أكثر من ٥٢٪ من نسبة التباين حيث جاءت جميع التشبعات دالة وتؤكد الصدق العاملي للمقياس.

(٤) معايير المقياس (التائيات)

تم إعداد معايير مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي لقياس وعي الطلاب على عينة قوامها ٤٠٠ طالب جامعي تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ سنوات و ٢٢ سنة وقد بلغ متوسط العمر الزمني لأفراد العينة ٢١,٥ سنة

وانحراف معياري قدره ٤,٥، وجميع البنود الواردة في هذا المقياس مرجعية المعيار وتعتمد علي نتائج الطلاب في عينة التقنين، حيث وردت الدرجات في صورة تائيات كما في جدول (١).

يتم التعبير عن الدرجات التائية بوحدات الانحراف المعياري التي ترمز إلى بعد الدرجة عن متوسط أداء العينة المعيارية وقد تم إشتقاق الدرجات التائية للمقياس بشكل مباشر من الدرجات الخام للعينة المعيارية؛ حيث تم حساب المتوسط وبلغت قيمته

٣٨,٢٧ والانحراف المعياري وبلغت قيمته ٨,٨٥ بالنسبة للدرجات الخام وتم إدخال التوزيع المعياري؛ بحيث يكون للدرجات التائية متوسط انحراف معياري محدد سلفاً ويعبر عن الدرجات التائية بوحدات انحراف قياسية وقد بلغت قيمة المتوسط التائي للعينة المعيارية ٥٠ وقيمة الانحراف المعياري١٠.

جدول (١)

تفسير درجات ومستويات الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي

الدرجات الخام	التائيات (المعايير)	مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية
أقل من ٣٤	أقل من ٤٥	منخفض
٣٤ – ٤٢	٤٥ – ٥٤	متوسط
أكثر من ٤٢	أكثر من ٥٤	مرتفع

وعلى ذلك يفسر متوسط الدرجات الخام الأقل من ٣٤ في ضوء المعايير المذكورة بأنها مستوي وعي منخفض، أما مستويات الوعي المرتفعة فهي التي يزيد متوسط درجاتها الخام عن ٤٢.

٢- استبيان دور الجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية: إعداد/ الباحثين

أ- **وصف الاستبيان:** يتكون الاستبيان من ٢٢ بند، الهدف منه هو معرفة رأي الخبراء من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة للتوصل إلى الأدوار المناسبة (في الجانب الوقائي والجانب التوعوي والجانب التربوى) التي يمكن أن تقوم بها الجامعة لمواجهة مشكلة المخدرات الرقمية طبقاً للاطار النظري والدراسات السابقة.

ب- كفاءة الاستبيان:

(١) ثبات الاستبيان(الفا كرونباخ): الاستبيان الثابت هو الإستبيان الذي تأتي نتائجه متسقه عبر الزمن، لذلك تم حساب ثبات التماسك الداخلي لبنود الاستبيان بإستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، وذلك علي عينة بلغ عددها ٥٠ عضو هيئة تدريس وعدد البنود ٢٠ بنداً وقد بلغت قيمة معامل ألفا ٠,٩٦٧ وهي تساوي ٠,٩٧ تقريباً وهي قيمة عالية ومقبوله جداً تؤكد ثبات المقياس.

(٢) ثبات التجزئة النصفية

تم حساب ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل الارتباط بين نصفي الاختبار؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بمعادلة "سبيرمان براون" في هذه الحالة وذلك علي العينة البالغ عددها ٥٠ عضو هيئة تدريس وعدد البنود ٢٠ بنداً جامعياً ٠,٩٧ وهي قيمة في حد ذاتها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١، ولكن نظراً لأن هذه القيمة هي واقعياً ثبات نصف الاستبيان لذلك تم تصحيح القيمة باستخدام معادلة "جتمان" حيث بلغت بعد التصحيح ٠,٩٦ وهي دالة أيضاً عند مستوي ٠,٠١.

(٣) صدق الاستبيان(الصدق الذاتي): ونظراً لعدم وجود ميزان (محك) وصغر حجم عينة التقنين نسبياً فقد تم الاكتفاء باستخدام الصدق الذاتي كأسلوب معتاد لحساب صدق الاستبيانات من خلال حساب قيمة الصدق الذاتي وفقاً للمعادلة (١).

معامل الصدق الذاتي = معامل الثبات ← معادلة (١) ← إذن قيمة معامل الصدق الذاتي = ٠,٩٦٧ = ٠,٩٨ وهي قيم تدل على صدق الاستبيان.

نتائج الدراسة وتفسيرها

للاجابة على التساؤل الأول للدراسة "ماهو مستوى الوعي بالذات لدى الشباب الجامعي فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية؟" لابد من التحقق من صحة الفروض التالية:

١- يوجد مستوى منخفض للوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

١- نتائج الفرض الأول وتفسيرها

ينص الفرض الأول على الآتي: " يوجد مستوى منخفض للوعي النفسي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والتائيات على العينة المعيارية للمقياس (ن = ٤٠٠)، ثم تم تطبيق مقياس "الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" على عينة عشوائية من الشباب الجامعي بلغ عددها ٣٥٤ طالباً وطالبة؛ وبمقارنة متوسط درجات الطلاب بالدرجات المعيارية التائية لوحظ أن الدرجة الخام للمتوسط كانت ٣٣، وهي تقابل الدرجة المعيارية التائية ٤٤,٥ تقريباً، وحيث أن المدى المعياري للمستوى المنخض للوعي النفسي لتائيات المقياس أقل من ٤٥ (٣٤ للدرجة الخام) كما هو موضح في الجدول (١)؛ لذلك فقد تحقق الفرض الأول حيث أسفرت النتائج عن مستوى منخفض من الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي.

ويتفق الباحثان مع رضا رضوان (٢٠١٥) وليلى ميسوم (٢٠١٦) في أن مستوى الوعي النفسي المنخفض بالمخدرات الرقمية يرجع إلى الحداثة النسبية لظاهرة المخدرات الرقمية، كما يرجع في رأي الباحثين إلى قلة المعارف والمعلومات والتوجيه والارشاد المتوافر للطلبة حول ظاهرة المخدرات الرقمية ومخاطرها، لأن الموضوع من

المواضيع الحديثة نسبياً، ولم يتم تناوله بالدراسة والتحليل، و قلة البرامج التثقيفية الموجهة للشباب والطلبة على نحو خاص. وتعزى هذه النتيجة كذلك إلى أن خطورة هذه الظاهرة غير معروفة بشكل واسع مما يوضح خطورتها ومدى تأثيرها كما هو الحال مع ظاهرة المخدرات التقليدية.

ويؤكد ذلك استجابات المفحوصين نفسها حيث عبرت نسبة ٣٦٪ فقط منهم عن اهتمامها بمتابعة المعلومات الطبية عبر شبكة المعلومات، وعبر من ٣٠: ٣٣٪ فقط من الشباب الجامعي عن معرفته بالأساس العلمي للمخدرات الرقمية وأنواع المخدرات الرقمية، ولكن على أرض الواقع ليس لدى الشباب الجامعي أية فكرة عن نوعية المواقع الفعلية لهذه المخدرات حيث لم تتجاوز نسبة المعرفة لديهم لهذه المواقع عن ١٥٪، مما يدل على أن المجتمع الافتراضي أيضاً بالاضافة للبيئة الجامعية والمجتمعية المحيطة لم تتوفر فيها المعارف والمعلومات اللازمة لهذا الوعي.

وعلى ذلك يرى الباحثان أن هذه النتائج تقتضي ضرورة الاهتمام بجانب الإرشاد الوقائي للشباب الجامعي من خلال الدور الوقائي للجامعة؛ مع التركيز على الجانب التعليمي فيما يتعلق بمتابعة المعلومات الطبية على شبكة المعلومات والمعلومات النفسية وذلك من خلال الدور التوعوي للجامعة، هذا بالإضافة للدور التربوي للجامعة والذي يمكن أن يبرز على وجه الخصوص من خلال الأقسام المختصة بالتوجيه والإرشاد مثل

قسم الصحة النفسية والوحدات ذات الطابع الخاص مثل مركز الإرشاد النفسي بكلية التربية.

٢- نتائج الفرض الثاني وتفسيرها

ينص الفرض الثاني على الآتي: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بتطبيق مقياس "الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" على عينة عشوائية من الشباب الجامعي بلغ عددها ٣٥٤ طالباً وطالبة؛ حيث بلغ عدد الذكور ٥٥ طالباً وبلغ عدد الإناث ٢٩٩ طالبة،

وحيث أن الفرق في العدد بين العينتين كان كبيراً؛ فقد تم التحقق من شروط اختبار "ت" وذلك بحساب قيم "الالتواء" و"التفرطح" وقيمة "ف" (التباين الكبير/ التباين الصغير) حيث تراوحت قيم الإلتواء بين ٠,١٢ للعينة الأولى و ٠,١٦ للثانية،

وتراوحت قيم التفرطح بين ٠,٣١ للعينة الأولى و٠,٥٧ للثانية وجاءت قيمة "ف"=١,١٥ وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لذلك تم تطبيق اختبار "ت"؛ حيث أسفرت النتائج عن تحقق الفرض الثاني وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين في مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي كما في جدول (٢).

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والاناث في مستوى الوعي لدى الشباب الجامعي

المجموعات	ن	م	ع	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الذكور	٥٥	٣٩,٨٢	٩,٣٢	١,٣٨	غير دالة
الإناث	٢٩٩	٣٨,٠٤	٨,٦٨		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الذكور (ن = ٥٥) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية م كان ٣٩,٨٢ بانحراف معياري ع قدره ٩,٣٢، بينما بلغ متوسط درجات الإناث (ن = ٢٩٩) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية، كان ٣٨,٠٤ بانحراف معياري ع قدره ٨,٦٨؛ لذلك فقد بلغت قيمة "ت" ١,٣٨ وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

ويرى الباحثان أن عدم اختلاف مستوى الوعي بين الذكور والإناث يرجع إلى طبيعة متغير الوعي النفسي وموضوع المخدرات الرقمية؛ حيث لا يوجد أي دور للتنوع

البيولوجي أو القدرات الخاصة لأحد الجنسين التي يمكن أن يسهم في أي تميز جنسي معين فيما يتعلق بالوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية.

ويتفق الباحثان مع ما توصلت اليه دراسة محمد الزيود وطارق عودة (٢٠١٩) حيث يشيران إلى أن هذه النتيجة تعزى إلى أن الطلبة سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً على حد سواء، لديهم مستوى وعي منخفض لظاهرة المخدرات الرقمية، ويعود ذلك الى أن الطلبة جميعا يتعرضون لنفس البيئة الجامعية والمجتمعية، وبالتالي لديهم نفس المعارف والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وبذلك لديهم نفس المستوى من الوعي المنخفض دون اية فروقات بينهم.

٣- نتائج الفرض الثالث وتفسيرها

ينص الفرض الثالث على الآتي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي"، وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بتطبيق مقياس "الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" على عينة عشوائية من الشباب الجامعي بلغ عددها ٣٥٤ طالباً وطالبة؛ حيث بلغ عدد طلاب المستوى الجامعي ٣٢٦ طالباً وبلغ عدد

طلاب مستوى الدراسات العليا ٢٨ طالباً، وحيث أن الفرق في العدد بين العينتين كان كبيراً؛ فقد تم التحقق من شروط اختبار "ت" وذلك بحساب قيم "الالتواء" و"التفرطح" وقيمة "ف" (التباين الكبير/ التباين الصغير) حيث تراوحت قيم الإلتواء بين ٠,١٤ للعينة الأولى و ٠,٦٣ للثانية، وتراوحت قيم التفرطح بين ٠,٥٧ للعينة الأولى و ٠,٠١ للثانية وجاءت قيمة "ف"=١,٢٦ وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ لذلك تم تطبيق اختبار "ت"؛ حيث أسفرت النتائج عن تحقق الفرض الثالث؛ حيث لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المستوى الجامعي ومستوى الدراسات العليا في

مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي كما هو موضح في جدول (٣).

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطات المستوى الجامعي والدراسات العليا في الوعي لدى الشباب الجامعي

المجموعات	ن	م	ع	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
المستوى الجامعي	٣٢٦	٣٨,١٣	٨,٧٠	١,٣٥	غير دالة
الدراسات العليا	٢٨	٤٠,٤٦	٩,٧٣		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات طلاب المستوى الجامعي (ن = ٣٢٦) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية م كان ٣٨,١٣ بانحراف معياري ع قدره ٨,٧٠، بينما بلغ متوسط درجات طلاب الدراسات العليا (ن = ٢٨) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية م كان ٤٠,٤٦ بانحراف معياري ع قدره ٩,٧٣؛ لذلك فقد بلغت قيمة "ت" ١,٣٥ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، ويرى الباحثان أن عدم اختلاف مستوى الوعي بين طلاب المستوى الجامعي والدراسات العليا يرجع أيضاً إلى طبيعة متغير الوعي النفسي وموضوع المخدرات الرقمية؛ حيث لا يوجد فرق كبير في مستوى التعليم أو الممارسة على شبكة المعلومات يمكن أن يسهم في أي فروق جوهرية.

ويفسر الباحثان ذلك بأن مرحلتي الجامعة والدراسات العليا كليهما تندرجان تقريباً تحت مرحلة واحدة من مراحل النمو هي مرحلة الرشد المبكر التي تبدأ بعد سن الثامنة

عشرة؛ حيث يقوم بدوره ويتَّبِعَ نمطًا ثابتًا من السلوك في مجالات الحياة، قد يميزه فيما بقي من عمره، وأي محاولة لتغيير هذا النمط في مرحلة وسط العمر أو الرشد المتأخر تكون صعبة، بل قد تؤدي للاضطراب الانفعالي عند الفرد، وفي الظروف العادية فإن معظم الراشدين لا يحتاجون لمثل هذا التغيير.

وهو ما أكده فؤاد أبو حطب وآمال صادق (٢٠٠٨) في معرض حديثهما عن نمو الإنسان من أن القدرات المعرفية تصل إلى قمتها خلال الرشد المبكر، وتؤكد البحوث أن هذه المهام المعرفية فطرية، تُؤَدَّى بطريقة عالية الكفاءة خلال بداية العشرينات من العمر، أما معظم القدرات الأخرى فتستمر في النموِّ بعد هذا الطور؛ فالقدرات العقلية المرتبطة بالنشاط اللغوي والسلوك الاجتماعي مثلًا تظل في حالة نموٍّ مستمرٍّ خلال الخمسينات من العمر، وربما بعد ذلك، وهذه هي المهارات والقدرات التي تتحسن بالتعلم والخبرة؛ وهو ماينطبق على الخبرات المكتسبة المتعلقة بالوعي بمسائل معينة كالمخدرات الرقمية من وجهة نظر الباحثين الحاليين، مما يجعل هذه المرحلة حاكمة كمرحلة نمو وليس كمستوى وعي ومعرفة.

٤- نتائج الفرض الرابع وتفسيرها

ينص الفرض الرابع على الآتي: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي بالمخدرات الرقمية لدى الشباب الجامعي" وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان بالآتي:

أ- تطبيق مقياس "الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية" علي العينة الأساسية البالغ عددها ٣٥٤ طالباً وطالبة.

ب- تم معياريا باستخدام الإرباعيات إختيار مجموعتين؛ المجموعة الأولى التي تمثل الطلاب الأقل في العمر الزمني والذين تتروح أعمارهم من ١٨ سنة إلى ٢٠ سنة بمتوسط ١٩ سنة، حيث بلغ عددها ٩٥ طالباً.

ج-تم إختيار المجموعة الثانية لتمثل الطلاب الأعلى في العمر الزمني واللذين تتراوح أعمارهم من ٢١ سنة إلى ٤٥ سنوات بمتوسط ٢٥ سنة، حيث بلغ حجمها ٩٥ أيضاً أيضاً.

د-تم حساب دلالة الفروق بين المجموعتين باستخدام إختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجة الوعي النفسي؛ حيث جاءت النتائج كما في جدول (٤).

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسطات الأعلى والأقل في العمر الزمني في الوعي لدى الشباب الجامعي

المجموعات	ن	م	ع	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
الأقل في العمر الزمني	٩٥	٣٧,٨٣	٨,٨٠	٠,٨٨	غير دالة
الأعلى في العمر الزمني	٩٥	٣٨,٩٨	٩,٢٨		

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات الطلاب الأقل في العمر الزمني (ن = ٩٥) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية م كان ٣٧,٨٣ بانحراف معياري ع قدره ٨,٨٠، بينما بلغ متوسط درجات الطلاب الأعلى في العمر الزمني (ن = ٩٥) على مقياس الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية م ٣٨,٩٨ بانحراف معياري ع قدره ٩,٢٨؛ لذلك فقد بلغت قيمة "ت" ٠,٨٨ وهي قيمة غير دالة إحصائياً، ويرى الباحثان أن عدم اختلاف مستوى الوعي بين الطلاب الأعلى والأقل في العمر الزمني يرجع إلى المدى الزمني القليل بين متوسطي المجموعتين الذي لا يتجاوز ٤ سنوات مما يتعذر معه تكون خبرات ومعارف ذات قيمة يمكن أن تؤدي لفروق جوهرية في مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية لديهم.

ويفسر الباحثان ذلك أيضاً بأن مرحلتي الأعلى والأقل من العمر الزمني كم أن كليهما تندرجان تحت مرحلة واحدة من مراحل النمو هي مرحلة الرشد المبكر فإنها أيضاً كما أشار صالح العراقي (٢٠١٧) تتميز بضعف المعلومات بشكل عام بنسبة تصل إلى ٩٨٪ بالنسبة للمخدرات الرقمية وأن هذه المعلومات الضعيفة مستقاه من وسائل الإعلام بشكل أساسي بنسبة تزيد عن ٨٦٪،؛ حيث لا يتباين التعرض لوسائل الإعلام بتباين المراحل العمرية موضع الدراسة الحالية؛ حيث أن الفروق الفعلية بينهم في العمر ضئيلة كما سبق الإشارة لا تتجاوز ٤ سنوات.

وللاجابة على التساؤل الثاني للدراسة "ما دور الجامعة في مواجهة مشكلة المخدرات الرقمية؟" لابد من الاجابة على الفروض التالية:

٦-توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور الوقائي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

٧-توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور التوعوي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

٨-توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور التربوي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية.

٥- نتائج الفرض الخامس وتفسيرها

فيما يتعلق بالمحور الأول للإستبيان: الدور الوقائي للجامعة لمواجهة المخدرات الرقمية ينص الفرض الخامس على: " توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور الوقائي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية"، وللتحقق من صحة الفرض الخامس قام الباحثان بتطبيق الاستبيان الالكتروني على عينة من الخبراء بلغ عددهم ١٠٥ استاذاً وتم استخراج التكرارات (ك) والنسب المئوية لكل بند من بنود الاستبان للمحور الأول؛ حيث تعتبر النسب المئوية ضمن الدرجات المحولة والمعايير الإحصائية (عزت عبد الحميد حسن، ٢٠١٢) خاصة عندما يعتمد التقسير على الدلالات

الإحصائية لهذه النسب (عبد الله السيد، ١٩٨٣)؛ حيث تم الاشارة الى تكرار الموافقة ك٣ وعدم

الموافقة ك١ وإلى حد ما ك٢، ثم تم إيجاد دلالة الوزن النسبي، لكل بند من بنود الاستبيان على حدة، فيما يعرف بمدى جيود النسبة الوزنية عن النسبة المعيارية (عبد الله السيد، ١٩٨٣) وذلك بالمعادلة:

$$\Delta = \sqrt{\frac{ق^{٢} - ق.^{٢}}{ن}}$$

حيث: ق = النسبة الوزنية (أو الوزن النسبي "و") لكل بند.

ق. = النسبة المعيارية وتساوي ٥٠,٠ ن = عدد المستجيبين.

مع اعتبار الدلالة الإحصائية للمستويين (٠,٠١، ٠,٠٥)؛ أي الأخذ بدرجتي الثقة ٩٩٪، ٩٥٪ كما هو متعارف عليه، ورفض الدلالات الأقل من مستوى ثقة ٩٥٪، حيث تكون Δ غير دالة عندما تكون Δ < ١,٩٦، بينما تكون Δ دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وعندما تكون ١,٩٦ ≤ Δ < ٢,٥٨، في حين تكون Δ دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ عندما تكون ٢,٨٨ < Δ ≤٢,٥٨، وتكون دالة عند ٠,٠٠١ عندما تكون Δ ≤ ٢,٨٨(عبد الله السيد، ١٩٨٣، ٢٠٥)؛ كما هو موضح في جدول(٥).

جدول(٥)

التكرارت والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على بنود المحور الأول ودلالتها الاحصائية

م	العبارة	درجة الموافقة						Δ	الدلالة الاحصائية
		موافق		الى حد ما		غير موافق			
		ك٣	٪	ك٢	٪	ك١	٪		
١	تقوم الجامعة على تطوير وإعداد البرامج الخاصة للوعي والتثقيف من مخاطر المخدرات الرقمية.	٧٧	٧٣	٢٠	١٩	٨	٨	٥,٤١	٠,٠١
٢	تعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة المخدرات الرقمية.	٧١	٦٨	٢٨	٢٧	٦	٦	٥,٣٤	٠,٠١
٣	شرك الجامعة أعضاء هيئة التدريس في إعداد برامج التوعية من المخدرات الرقمية.	٧٧	٧٣	١٦	١٥	١٢	١١	٥,٣٤	٠,٠١
٤	خصص الجامعة مركز	٦٧	٦٤	٢٤	٢٣	١٤	١٣	٥,١٣	٠,٠١

	للوقاية والرعاية داخل الجامعة تجاه المخدرات وبالأخص المخدرات الرقمية.								
٥	تعمل الجامعة على إنشاء شبكة معلومات تتيح للطلاب التعرف على مراكز الوقاية والعلاج	٧١	٦٨	٢٠	١٩	١٤	١٣	٥,٢٠	٠,٠١
٦	تنسق الجامعة بينها وبين المؤسسات الأمنية لاعداد برامج الوقاية من المخدرات الرقمية.	٧٣	٧٠	٢٨	٢٧	٤	٤	٥,٤١	٠,٠١
٧	تسخدم الجامعة قاعدة بيانات معرفية لطلابها تستطيع من خلالها مراجعة وحل المشكلات المستقبلية.	٧١	٦٨	١٨	١٧	١٦	١٥	٥,١٧	٠,٠١
٨	تدرج الجامعة المخدرات الرقمية وآثارها في برامج الخطط البحثية بها.	٧٩	٧٥	١٨	١٧	٨	٨	٥,٤٤	٠,٠١

يلاحظ من جدول (٥) أن هناك مجموعة من الأدوار يجب أن تقوم بها جامعة أسوان في التصدي لمشكلة المخدرات الرقمية وذلك من وجهة نظر الخبراء وأعضاء هيئة التدريس بها، فجاء ترتيب بنود المحور الأول في الاستبيان تبعا لنسبة الموافقة على مناسبة البند لدور الجامعة في الجانب الوقائي من المخدرات الرقمية وفقاً للترتيب الآتي:

أ- جاءت العبارة (٨) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على أكبر نسبة موافقة(٧٥%) وهي دالة عند ٠,٠١ ؛ مما يدل على أن إدراج الجامعة للمخدرات الرقمية وآثارها في برامج الخطط البحثية بها ذات اعتبار كبير جداً للدور الوقائى للجامعة للتصدي لمشكلة المخدرات الرقمية، وذلك يرجع إلى أهمية وظيفة البحث العلمي في الجامعة، وما يكون لها من تأثير في مواجهة وحل المشكلات التى تواجه الشباب والمجتمع عامة، وهذا يتفق مع ما توصلت له دراسة بلقيس عبد الرحمن(٢٠١٧) بأن المخدرات الرقمية أصبح تحدي يحتاج في مواجهته إلى المزيد من الأبحاث والدراسات العلمية من قبل المختصين.

ب- أما العبارتان (١،٣) فقد جاءتا في المرتبة الثانية؛ حيث حصلتا على نسبة موافقة(٧٣%) وهي دالة عن ٠,٠١ ؛ مما يدل على أن إعداد الجامعة لبرامج الوعي والتثقيف المقدمة للشباب لزيادة وعيهم للمخدرات الرقمية من الاعتبارات الهامة لتحقيق الدور الوقائى للتصدي للمشكلة، وكذلك لابد للجامعة أن تعطى اهتمام كبيراً لمشاركة أعضاء هيئة التدريس في إعداد هذه البرامج حيث يكون لهم تأثير كبير في التجديد ووضع الأهداف لهذه البرامج؛ حتى يكون لها مرودا كبيرا على وقاية الشباب من هذه الظاهرة.

ج- وحول "تنسيق الجامعة بينها وبين المؤسسات الأمنية لإعداد برامج الوقاية من المخدرات الرقمية" فقد جاءت العبارة (٦) في المرتبة الثالثة بنسبة موافقة (٧٣%) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدل على أهمية استعانة الجامعة في مواجهة هذه المشكلة بالمؤسسات الأمنية؛ لما لها من علاقة وثيقة في معرفة خلفية المشكلة

والطرق والآليات المختلفة في التقليل والحد من اقبال الشباب لادمان المخدرات الرقمية.

د- أما بالنسبة للعبارات (٢، ٥، ٧) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة موافقة (٦٨%) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدلل على ضرورة قيام الجامعة بالاستعانة بمؤسسات المجتمع المدني وتكامل الأدوار فيما بينها لمواجهة المشكلة.

وهذا ما تؤكده نتائج دراسة كريم عواد (٢٠١٨) بضرورة دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى إعداد البرامج التي تنطوى على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات الرقمية، والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة، وما يدل أيضاً على أهمية الاستعانة بالوسائل التكنولوجية في نشر المعرفة بين الشباب عن الأماكن والمراكز المتخصصة في طرق الوقاية والعلاج من هذه الظاهرة، وكذلك توظيف التكنولوجيا في عمل شبكة معلومات عن الطلاب يمكن الرجوع والاستعانة بها في حالة حدوث مشكلات مستقبلية.

ه- بالاضافة لما سبق فإن حصول العبارة (٤) على نسبة موافقة (٦٤%) وهي دالة عند ٠,٠١، فذلك يدل على أن تخصيص الجامعة مركزاً للوقاية والرعاية داخل الجامعة تجاه المخدرات وبالأخص المخدرات الرقمية بالرغم من أهميته، إلا أن نسبة الموافقة الأقل حيث جاء في المرتبة الأخيرة من حيث الموافقة من أفراد العينة، ويرجع الباحثان هذا إلى أن هناك صعوبات تواجه الجامعة في انشاء المراكز التى تقدم خدمات مجتمعية ومن أهم هذه الصعوبات الاجراءات الروتينية.

نتائج الفرض السادس وتفسيرها

فيما يتعلق بالمحور الثاني للإستبيان: الدور التوعوي للجامعة لمواجهة المخدرات الرقمية ينص الفرض السادس على: " توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور الوقائي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية"، وللتحقق من صحة الفرض السادس" بعد تطبيق الاستبيان الالكتروني تم استخراج التكرارات (ك) والنسب المئوية والنسبة الوزنية لكل بند من بنود الاستبيان للمحور الثانى، حيث تم الاشارة إلى تكرار الموافقة

ك٣ وعدم الموافقة ك١ وإلى حد ما ك٢، ثم تم حساب النسب المئوية قرين كل منهـا كما هو موضح في جدول(٦).

جدول(٦)

التكرارت والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على بنود المحور الثاني

م	العبارة	درجة الموافقة						Δ	الدلالة الاحصائية
		موافق		إلى حد ما		غير موافق			
		ك٣	٪	ك٢	٪	ك١	٪		
١	تقوم الجامعة باستثمار اليوم العالمي لمكافحة المخدرات لتكثيف البرامج الوقائية والتوعوية من تعاطي المخدرات الرقمية.	٥٩	٥٦	٣٦	٣٤	١٠	١٠	٥,٠٦	٠,٠١
٢	تدعم الجامعة البحث العلمي المتعلق بالمخدرات الرقمية من خلال أعضاء هيئة التدريس والطلاب.	٧٧	٧٣	٢٢	٢١	٦	٦	٥,٤٤	٠,٠١
٣	تصمم الجامعة برامج مع مكافحة المخدرات بهدف توعية الطلاب وتثقيفهم	٧٥	٧١	٢٤	٢٣	٦	٦	٥,٤١	٠,٠١

	وتحصينهم ضد مخاطر المخدرات الرقمية								
٤	تفعل الجامعة الوسائل الاعلامية المتاحة ومواقع التواصل الاجتماعي لتوعية طلابها بأضرار المخدرات الرقمية.	٧١	٦٨	٢٤	٢٣	١٠	١٠	٥,٢٧	٠,٠١
٥	توزع الجامعة عدد من النشرات والكتيبات والملصقات التي توضح الأضرار من المخدرات الرقمية.	٧٥	٧١	١٨	١٧	١٢	١١	٥,٣١	٠,٠١
٦	تقييم الجامعة قوافل تثقيفية للتعريف بمشكلة المخدرات الرقمية.	٧٧	٧٣	١٦	١٥	١٢	١١	٥,٣٤	٠,٠١
٧	تتواصل الجامعة مع الأسرة وتقوم بتدريبها على فرص الوقاية الذاتية على أبنائهم.	٧١	٦٨	٢٠	١٩	١٤	١٣	٥,٢٠	٠,٠١

يلاحظ من جدول (٦) أن هناك مجموعة من الأدوار يجب أن تقوم بها جامعة أسوان في التصدي لمشكلة المخدرات الرقمية وذلك من وجهة نظر الخبراء وأعضاء هيئة التدريس بها، فجاء ترتيب بنود المحور الثاني في الاستبيان تبعا لنسبة الموافقة على

مناسبة البند لدور الجامعة في الجانب التوعوي من المخدرات الرقمية وفقاً للترتيب الآتي:

أ- جاءتا العبارتان(٢،٦) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على أكبر نسبة موافقة(٧٣%) وهي دالة عند ٠,٠١؛ مما يدل على أن دعم البحث العلمي بالجامعة له دور هام في تفعيل وظيفة البحث العلمي في تحقيق الدور التوعوى للجامعة للتصدي لمشكلة المخدرات الرقمية، مما يدلل أيضاً على أهمية إقامة الجامعة للقوافل التثقيفية للتعريف بمشكلة المخدرات الرقمية.

ب- جاءتا العبارتان(٣،٥) في المرتبة الثانية؛حيث حصلت على نسبة موافقة(٧١%) وهي دالة عند ٠,٠١؛ مما يدل على أن أهمية تثقيف وتوعية الشباب بظاهرة المخدرات الرقمية، وذلك من خلال تصميم الجامعة للبرامج الثقيفية بالتعاون مع الجهات المختصة بمكافحة المخدرات، وكذلك عن طريق النشرات والكتيبات التي تتحدث عن خطورة المشكلة وأضرارها، حيث أوصت دراسة خالد محمد (٢٠١٩) بضرورة عقد الندوات من قبل أهل الخبرة من أطباء االأعصاب والنفسيين وعلماء الاجتماع والاتصالات والتربويين؛ لمناقشة ظاهرة المخدرات الرقمية من أجل استجلاء أضرارها.

ج- جاءتا العبارتان(٤، ٧) في المرتبة الثانية؛ حيث حصلت على نسبة موافقة(٦٨%) وهي دالة عند ٠,٠١ ؛ مما يدل على أهمية تعاون الجامعة في مواجهة المشكلة مع المؤسسات التربوية الأخرى التي من أهما الأسرة ووسائل الاعلام وخاصة مواقع التواصل الاجتماعى؛ التي أصبحت في هذا العصر(العصر الرقمى) من أهم الوسائل في تكوين وبلورة فكر الشباب تجاه أي ظاهرة، لذلك لابد من استغلال الجامعة للتأثير القوى لهذه المواقع في توعية الشباب بظاهرة

المخدرات الرقمية. كما توصلت دراسة عبدالله عويدات(٢٠١٦) إلى أن الأسرة تستطيع إن قدمت لها توعية كافية من مختلف الجهات المعنية أن تتفادى وقوع ابنائها في شباك هذه المصائد السيئة ومنها المخدرات الرقمية.

د- أما بالنسبة للعبارة (١) والتي نصت على أن " تقوم الجامعة باستثمار اليوم العالمي لمكافحة المخدرات لتكثيف البرامج الوقائية والتوعوية من تعاطي المخدرات الرقمية" فقد جاءت فى المرتبة الأخيرة بنسبة موافقة (٥٦%) وهي دالة عند ٠,٠١، ويرجع انخفاض نسبة الموافقة لهذه العبارة أن رأى الخبراء جاء ليؤكد أن دعاية المناسبات اعلامية أكثر من أنها توعوية، وأنها ليس لها تأثير قوى في مواجهة المشكلة، فلابد من استمرارية البرامج التوعية في كل الأوقات وعلى نهج مستمر وتبعا لخطة موضوعة مسبقاً؛ حتى يكون لها بليغ الأثر في التصدي للمشكلة.

٦- نتائج الفرض السابع وتفسيرها

فيما يتعلق بالمحور الثالث للإستبيان: الدور التربوي للجامعة لمواجهة المخدرات الرقمية ينص الفرض السابع على: " توجد نسب وزنية دالة إحصائياً للدور الوقائي للجامعة في مواجهة المخدرات الرقمية"، وللتحقق من صحة الفرض السابع بعد تطبيق الاستبيان الالكتروني تم استخراج التكرارات (ك) والنسب المئوية لكل بند من بنود الاستبيان للمحور الثانى، حيث تم الاشارة إلى تكرار الموافقة ك٣ وعدم الموافقة ك١ وإلى حد ما ك٢، ثم تم حساب النسب المئوية قرين كل منها كما في جدول(٧).

جدول (٧)

التكرارت والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على بنود المحور الثالث

م	العبارة	درجة الموافقة						Δ	الدلالة الاحصائية
		موافق		إلى حد ما		غير موافق			
		ك٣	٪	ك٢	٪	ك١	٪		
١	تقيم الجامعة ورش عمل وندوات وحلقات نقاش	٨٣	٧٩	١٠	١٠	١٢	١١	٥,٤٤	٠,٠١

	لتعالج مشكلة المخدرات الرقمية.								
٢	تفعل الجامعة دور المرشد الاجتماعي والمرشد النفسي لتوعية الطلاب بالمخدرات الرقمية.	٧١	٦٨	٢٤	٢٣	١٠	١٠	٥,٢٧	٠,٠١
٣	تقوم الجامعة بتدريس مفردات دراسية تحتوي على معارف ومفاهيم تندرج تحت ماهية وآثار وأضرار المخدرات الرقمية.	٧٣	٧٠	٢٠	١٩	١٢	١١	٥,٢٧	٠,٠١
٤	توجه الجامعة الأنشطة اللامنهجية داخلها لما يحقق وقاية الطلاب من المخدرات الرقمية.	٧١	٦٨	٢٨	٢٧	٦	٦	٥,٣٤	٠,٠١
٥	تعمل الجامعة على التحصين الايماني لطلابها من خلال غرس الوازع الديني لدى طلابها	٨٥	٨١	١٠	١٠	١٠	١٠	٥,٥٠	٠,٠١
٦	تنظم الجامعة حملات ودروس دينية تحث الطلاب على خطورة المخدرات الرقمية.	٧٩	٧٥	١٤	١٣	١٢	١١	٥,٣٧	٠,٠١

٧	تحث الجامعة طلابها للمشاركة في أعمال تطوعية خيرية تمنحهم الشعور بتقدير الذات	٨٩	٨٥	١٤	١٣	٢	٢	٥,٦٨	٠,٠١

يلاحظ من جدول (٧) أن هناك مجموعة من الأدوار يجب أن تقوم بها جامعة أسوان في التصدي لمشكلة المخدرات الرقمية وذلك من وجهة نظر الخبراء وأعضاء هيئة

التدريس بها، فجاء ترتيب بنود المحور الأول في الاستبيان تبعا لنسبة الموافقة على مناسبة البند للدور التربوي للجامعة وفقاً للترتيب الآتي:

أ- جاءت العبارة (٧) في المرتبة الأولى؛ حيث حصلت على أكبر نسبة موافقة(٨٥%) وهي دالة عند ٠,٠١ ؛ مما يدل على أن مشاركة الطلاب في الأعمال التطوعية الخيرية التي تمنحهم الشعور بتقدير الذات من أهم الآليات التي تساهم مساهمة مباشرة فى مواجهة مشكلة ادمان المخدرات الرقمية، ويرجع الباحثان ذلك إلى أن أهم أسباب لجوء الشباب إلى الادمان هو عدم الشعور بتقدير الذات، كما أوصت دراسة فهيمة كريم (٢٠١٧) ضرورة تشجيع الشباب ودمجهم في الأنشطة المجتمعية والتطوعية والخدمية والرياضية لمساعدتهم على تقدير ذاتهم وتفريغ طاقاتهم بشكل ايجابي.

ب- أما العبارة (٥) فقد جاءت في المرتبة الثانية؛حيث حصلتا على نسبة موافقة(٨١%) وهي دالة عند ٠,٠١ ؛مما يدل على أن تنمية الوازع الديني لدى الشباب يعتبر من الآليات الهامة لمواجهة الظواهر النفسية التي قد ينعمس فيها الشباب ويلجأ لها للهروب من واقعه ومحاسبة ضميره لسلوكياته وخاصة ظاهرة ادمان المخدرات الرقمية التي تعتبر متاحة له بكل سهولة وبأقل التكاليف، وهذا ما

تؤكده نتائج دراسة صالح العراقي (٢٠١٧) أن غياب الوازع الديني عند الشباب هو من أهم أسباب انتشار المخدرات الرقمية.

ج- وحول " قيام الجامعة بورش عمل وندوات وحلقات نقاش لتعالج مشكلة المخدرات الرقمية" فقد جاءت العبارة(١) في المرتبة الثالثة بنسبة موافقة (٧٩%) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدل على أهمية عمل الجامعة للندوات وحلقات النقاش التي تتناول وتعالج مشكلة المخدرات الرقمية، ويرجع الباحثان ذلك لحاجة الشباب للحوار والمناقشة ومشاركة آرائهم في حل المشكلات التي تواجههم وخاصة المخدرات الرقمية.

د- أما بالنسبة للعبارة (٦) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة موافقة (٧٥%) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدلل على ضرورة قيام الجامعة بعمل حملات دروس دينية تحث طلابها على خطورة المخدرات الرقمية، وهذا ما يؤكد أهمية البعد السابق وهو تأثير الوازع الديني على بعد الشباب عن السلوكيات المنحرفة بصفة عامة وادمان المخدرات الرقمية بصفة خاصة.

ه- بالاضافة لما سبق فإن حصول العبارة (٣) على نسبة موافقة (٧٠%) وهي دالة عند ٠,٠١، فذلك يدل على أن من الأهمية الكبرى أن تقوم الجامعة بتدريس

مفردات دراسية تحتوي على معارف ومفاهيم تندرج تحت ماهية وآثار وأضرار المخدرات الرقمية، فذلك له تأثير فعال في التصدي لمشكلة المخدرات الرقمية.

و- أما بالنسبة للعبارتان(٢،٤) فقد جاءتا في المرتبة الأخيرة بنسبة موافقة(٦٨%) وهي دالة عند ٠,٠١؛ مما يدل على أن تفعيل الجامعة لدور المرشد الاجتماعي والمرشد النفسي لتوعية الطلاب بالمخدرات الرقمية، وتوجيه الجامعة الأنشطة اللامنهجية داخلها لما يحقق وقاية الطلاب من المخدرات الرقمية، مما يبرهن على ضعف الأنشطة اللاصفية داخل الجامعة وكذلك عدم وضوح دور المرشد الاجتماعي والمرشد النفسي داخل الجامعة.

توصيات الدراسة

فيما يتعلق بتفعيل دور الجامعة الوقائي والتوعوي والتربوي في التصدي لظاهرة انخفاض مستوى الوعي بالذات فيما يتعلق بالمخدرات الرقمية يقترح الباحثان في ضوء نتائج الدراسة الحالية وآراء أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسوان ما يلي:

أولاً: في المجال الوقائي:

١-تعاون الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لمشكلة المخدرات الرقمية.

٢-تخصيص الجامعة مركزاً للوقاية والرعاية داخل الجامعة تجاه المخدرات الرقمية

٣-قيام الجامعة على تطوير وإعداد البرامج الخاصة للوعي والتثقيف من مخاطر المخدرات الرقمية، وإشراك أعضاء هيئة التدريس في إعداد هذه البرامج وتفعيلها.

٤-إنشاء شبكة معلومات تتيح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس التعرف على مراكز الوقاية والعلاج والرعاية.

ثانياً: في المجال التوعوي:

١- دعم الجامعة للبحث العلمي المتعلق بالمخدرات الرقمية من خلال أعضاء هيئة التدريس والطلاب

٢- تصميم الجامعة لبرامج تعاونية مع مكافحة المخدرات بهدف زيادة توعية الطلاب وتثقيفهم وتحصينهم ضد مخاطر المخدرات الرقمية.

٣- تفعيل الجامعة للوسائل الإعلامية المتاحة ومواقع التواصل الاجتماعي لتوعية أفراد طلابها بأضرار المخدرات الرقمية.

٤- توزيع الجامعة لعدد كبير من النشرات والمطويات والملصقات والكتيبات التي توضح الأضرار الاقتصادية والصحية والاجتماعية للمخدرات الرقمية.

٥- إقامة الجامعة لقوافل تثقيفية للتعريف بمشكلة المؤثرات العقلية والمخاطر المترتبة على إدمانها.

٦- قيام الجامعة بوضع استراتيجية عامة وفق خطط مدروسة لتوعية المجتمع من أضرار تعاطي المخدرات الرقمية.

ثالثاً: في المجال التربوي:

١-تفعيل الجامعة لدور الأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين داخل كل كلية تجاه المخدرات الرقمية.

٢-تصميم الجامعة لمفردات دراسية تحتوي على معارف ومفاهيم تندرج تحت ماهية وآثار وأضرار تعاطي المخدرات الرقمية ضمن مقررات متطلبات الجامعة.

٣-توجيه الجامعة للأنشطة اللامنهجية في الجامعة لما يحقق وقاية الطلاب من المخدرات الرقمية، والتخطيط لشغل أوقات فراغ الطلاب في الإجازات الصيفية والفصلية من خلال أنشطة مفيدة تقيهم شر وقت الفراغ القاتل، وتقوية ارتباط الشباب بالمسجد والندوات والمحاضرات الدينية.

٤-عقد الجامعة لورش العمل والندوات وحلقات النقاش التي تعالج مشكلة المخدرات الرقمية وتبين أخطارها بشكل دوري.

٥-عمل الجامعة على التحصين الإيماني لطلابها من خلال توجيه طلابها لتفعيل الرقابة الذاتية وغرس الوازع الديني لديهم.

المراجع

ابراهيم داود، ووسيلة عياد(٢٠١٦). أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشبابب العربي المخدرات الرقمية نموذجاً. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.

ابن منظور(١٣٠٠ه). **لسان العرب**، ج٥، القاهرة: المطبعة الأميرية.

أبو سريع أحمد(٢٠١٠). استخدام الانترنت في تعاطي المخدرات المخدرات الرقمية. **بحث مقدم إلى مؤتمر الجرائم المستحدثة التى تواجه المصريين**. الجيزة: المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، ١٢/١٦.

أحسن مبارك (٢٠١٦). طبيعة المخدرات الرقمية. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.

أحمد النهاري، ومنى سفرجي (٢٠١٦). المخدرات الرقمية تقنيات الغيبوبة وادمان الوهم الالكتروني. **آي نيوز عربية**. على الموقع : http://www.inewsarabia.com/35

آمال صادق ,فؤاد ابو حطب (٢٠٠٨). **نمو الإنسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين**. مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، القاهرة.

أمل جمال الدين (٢٠١٨). الوجه الآخر للموسيقى وتأثيره على الشباب. **مجلة أمسيا**، ١٣(١٤)، ٥١- ٦٣.

بلقيس عبد الرحمن (٢٠١٧). المخدرات الرقمية حقيقتها وآثارها. **مجلة العدل**، ١٩(٤٨)، ٦٩-٩٣.

بوقرين عبد الحليم (٢٠١٩). نحو مكافحة ظاهرة المخدرات الرقمية. **مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية**، (٦٦)، ٧٥-٩٢.

خالد ابراهيم (٢٠١٦). كيفية تناول وسائل الاعلام لمشكلة المخدرات، **دورة تدريبية بعنوان دور وسائل الإعـــلام في برامج الوقـــايـــة من المخـــدرات**. الرياض: كلية التدريب، ٢٤-١/٢٨.

خالد كاظم (٢٠١٦). المخدرات الرقمية – مقاربة للفهم. **بحث مقدم إلى الندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها علي الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.

خالد محمد (٢٠١٩). ظاهرة إدمان المخدرات الصوتية الرقمية بين الفقه الإسلامي وأهل الخبرة – دراسة مقارنة عند المعاصرين. **مجلة كلية الشريعة والقانون**، ٢١(٢)، ١٣٥٥-١٤٨٠.

خولة موسى (٢٠١٨). استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الإماراتي. **مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية**، ٢(٩)، ١٦٨ -١٨١.

رضا رضوان (٢٠١٥). تتلاعب بأدمغة النشئ: المخدرات الرقمية. **مجلة الوعي الإسلامي**، ٥٢(٦٠٤).

زينب حسن (٢٠١٤). المخدرات الرقمية. **ورقة مقدمة الى الندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على المجتمع العراقي**، العراق: جامعة ميسان.

صالح العراقي (٢٠١٧). تعرض الشباب الجامعي المصري للمواقع الالكترونية التي تهتم بقضايا المخدرات وعلاقته بادراكهم لمخاطر إدمان المخدرات الرقمية في إطار تطبيق نظرية تأثير الشخص الثالث. **المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون**، (١١)، ١٩٦-١٠١.

عبد الله السيد عبد الجواد (١٩٨٣). **المؤشرات التربوية واستخدام الرياضيات في العلوم الإنسانية**. أسيوط: مكتب جولد فنجرز.

عبدالله عويدات (٢٠١٦). الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.

عبير نجم (٢٠١٩). المخدرات الرقمية وتداعياتها على المراهق وسبل الوقاية والعلاج. **مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية**، ٤٤(٤ب)، ٢٥٨ -٢٨٠.

عزت عبد الحميد حسن (٢٠١١). **الإحصاء النفسي والتربوي؛ تطبيقات باستخدام SPSS18**. القاهرة: دار الفكر العربي.

على صفحان (٢٠١٦). المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-٢/١٨.

عمر عبد المجيد (٢٠١٧). الاشكالات الجزائية في تكييف المخدرات الرقمية. **مجلة القانون والمجتمع**، ٥(١)،٢٢١ -٢٣٨.

عمر محمد(٢٠٠٤). **المخدرات والمؤثرات العقلية عبر الانترنت**. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

عوض محمد (١٩٩٦). **قانون العقوبات (القسم الخاص) جرائم المخدرات والتهريب الكمركي والنقدي**. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.

فهيمة كريم (٢٠١٧). المخدرات الرقمية بين الثابت والمستحدث: رؤية سوسيولوجية معاصرة. **مجلة الرواق**، (٥)، ١٥١- ١٦٢.

كريم عواد (٢٠١٨). المخدرات والمخدرات الرقمية وآثارها المستقبلية على سلوك الشباب العربي: العراق نموذجا. **مجلة أمسيا**، ١٣(١٤)، ١٤٨-١٧١.

لمياء ابراهيم (٢٠١٤). التعليم والمواطنة الرقمية رؤية مقترحة. **مجلة عالم التربية**،٢(٤٧)، ١٥-٩٤.

ليلى ميسوم (٢٠١٦). المخدرات الرقمية- ظهور إدمان جديد عبر شبكة الإنترنت. **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (٢١)، ١٦٣-١٧٤.

محمد الزيود، و طارق عوده (٢٠١٩). مستوى وعي طلبة الجامعة الأردنية بظاهرة المخدرات الرقمية. **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ٤٦(١)، ٨٤-١٠٤.

محمد مرسي (٢٠١٦). ادمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي- دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-٢/١٨.

مسعودة عمارة (٢٠١٨). التحدي الالكتروني وخطر الإدمان الرقمي. **المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية**، ٨(١)، ٩٩- ١١٥.

هاجد عبد الهادي (٢٠١٩). دور جامعة الملك سعود في مواجهة الآثار الصحية والنفسية للإدمان لدى طلابها. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ١٠(٢٠)، ٤٣-٧٦.

وجدان التاجي (٢٠١٦). التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية. **ورقة مقدمة للندوة العلمية المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي**. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم، ١٦-٢/١٨.

Ahmed, S. (2017): The Reality of Digital Drug Addiction Among Teens, addiction hope, copyright 2019, available at:

https://www.addictionhope.com/blog/digital-drug-addiction-teens.

Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). *Psychological testing*, USA: Prentice-Hall International.

Atcherson, S., Warren Kennett, S., and Nicholson, N. (2011). *A Digital Drug- Sound files downloaded from the Internet promise a substance-free high. But is "I-dosing" safe.* Hearing Health, USA.

Caterina, Rosina (2008). *Beneficial Subliminal Music, Binaural Beats***,** Hemi-Sync and Metameric, Romania

David AS, Bedford N, Wiffen B, Gilleen J. (2012). Failures of metacognition and lack of insight in neuropsychiatric disorders. *Philos Trans R Soc Lond B Biol Sci.* 367, 1379–1390.

Jirakittayakorn, N., and Wongsawat, y. (2015**).** *The brain responses to different frequencies of binaural beat sounds on QEEG at cortical level,* PubMed, US National Library of MedicineNational Institutes of Health, USA.

McConnell, PA., Froeliger, B., Garland, EL., Ives, JC.andSforzo, GA. (2014): Auditory driving of the autonomic nervous system: Listening to theta-frequencybinaural beats post-exercise increases parasympathetic activation and sympathetic withdrawal. *Front Psychol*. 1(5), 12-48.

The Treatment Specialist (2018). What are Digital Drugs?addiction, digital, mental health, treatment, available at: *https: // thetreatmentspecialist. com / digital-drugs.*

Waebeh, H., Calabrese, C., and Zwickey, H. (2007). Binaural Beat Technology in Humans: A Pilot Study to Assess Psychologic

and Physiologic Effects. *The Journal of Alternative and Complementary Medicine,* 13(1), 25-32.

ABSTRACT

Digital drugs are currently an imminent threat to young people through various channels of the media. This study aims mainly to recognize the level of psychological awareness of digital drugs among university youth at Aswan University., To discover the attitudes of faculty members at Aswan University towards the role of the university to counter this phenomenon, therefore The descriptive approach was used to collect data using the scale of psychological awareness of digital drugs (prepared by / researchers), and a questionnaire on the university's role in facing digital drugs (prepared by / researchers)., A sample of 354 young men and women including high graduate studies was chosen to measure the level of Awareness. A sample of 105 faculty members to measure the role of the university was chosen. The results indicated that there is a low level of awareness among university youth. There were no statistically significant differences according to sex, level of education or chronological age.The results also revealed that a set of preventive, awareness and educational roles for the university to cope this problem. , In light of these results, some mechanisms and recommendations have been proposed.

Key words: Digital Drugs, Psychological awareness and University Role.